القراءات الواردة في كتاب العين للجليل أحمد الفراهيدي «جمعاً ودراسة»

د. عبدالله حسين عبدالله الشهري(١)

ملخص البحث

اعتنى الخليل الفراهيدي بالقرآن العظيم ، وأولاه جُل اهتمامه ، حيث خدم القرآن الكريم بما حفظ وروى من وجوه القراءات القرآنية المتواترة والشاذة ودوّنها في معجم [العين]، نَسب بعضها إلى من قرأ بها ، وانفرد بذكر بعض وجوه القراءات في معجمه ، ونَسب إليه علماء اللغة والتفسير بعض وجوه من القراءات القرآنية منها ما وافق فيها عامة القراء ومنها ما انفرد بها، وذلك لأن الخليل :تلقى القراءات القرآنية على أئمة القراءات في زمنه من القراء السبعة، وأقرأ ببعض أوجه القراءات التي تلقاها عن أئمة القراءات، وحفظ لنا في معجمه وما أسداه إلى تلميذه سيبويه في [الكتاب] بعض القراءات التي لا نجدها عند غيره من علماء اللغة والقراءات، ثم هو لم يسند القراءات إلى من قرأ بها إلا في ثمانية مواضع أسندها إلى ابن مسعود وعائشة والحسن، واستعان بالقرآن وقراءاته بأوجهها المتعددة في تأسيس قواعد اللغة والنحو والصرف والبلاغة . ولذا كان هذا البحث في جمع القراءات التي رواها الخليل عن أئمة القراءات أو نُسبت إليه ودراستها ومقارنتها مع كتب القراءات المتواترة والشاذة. وأسميت هذا البحث :(جهود الخليل الفراهيدي في علم القراءات رواية).

١- الأستاذ المساعد بقسم القرآن وعلومه- كلية الشريعة وأصول الدين - جامعة الملك خالد ، المملكة العربية السعودية.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين وبعد :

فإن الله أنزل القرآن الكريم باللّغة العربيّة على النّبي محمد - صلى الله عليه وسلم - ليكون للناس وبشيراً نذيراً فقال تعالى: ﴿ إِنَّ أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [يوسف:٢]، ووعد جلَّ جلاله بصونه من النّسيان والتّحريف، فقال: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩]، وقد تحقَّق هذا الوعد بفضل من الله ثم بجهود النبي -صلى الله عليه وسلم- وإقرائه الصحابة القرآن بالأحرف والقراءات التي نزل بها ثم بجهود الصحابة الذين أتموا حفظه ونشره في صفوف المسلمين ، وهذا ما تميزت به أمة الاسلام حيث حفظت القرآن في القلوب والصدور، وتخصص ثلة من اللغويين شاركوا في حفظ القرآن وقراءاته وكان منهم الخليل بن أحمد الفراهيدي، الذي اعتنى بالقرآن العظيم، وأولاه جُل اهتمامه، حيث خدم القرآن الكريم بما حفظ وروى من وجوه القراءات القرآنية المتواترة والشاذة ودوّنها في معجم [العين]، نسب بعضها إلى من قرأ بها، وانفرد بذكر بعض وجوه القراءات في معجمه، ونسب إليه علماء اللغة والتفسير بعض وجوه من القراءات القرآنية منها ما وافق فيها عامة القراء ومنها ما انفرد بها، ولّما كان الخليل بهذه المنزلة في علم القراءات رواية، ولأهمية ما في كتاب[العين] من ذكر وجوه من القراءات القرآنية، رغبت في دراسة جهوده في علم القراءات رواية من خلال ما دوّنه في كتابه [العين] وما نُسب إليه من قراءات.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١ / علو منزلة علم القراءات، وذلك من جهة موضوعه الذي هو كلام الله تعالى أجل الكتب وأشرفها.

٢/ منزلة الخليل العلمية في شتى العلوم ومنها رواية القراءات، وحفظ الخليل لكثير من القراءات القرآنية في معجمه العين.

٣/ انفراد الخليل بذكر بعض القراءات نص العلماء عليها في كتب اللغة والقراءات والتفسير، وثناء العلماء على الخليل في دينه وخلقه، وعلى علمه وكتبه واعظمها معجم (العين).

أهداف الدراسة:

١/ جمع القراءات التي رواها الخليل عن أئمة القراءات أو نُسبت إليه ودراستها ومقارنتها مع كتب القراءات المتواترة والشاذة، والتعريف بالمؤلف وإبراز جهوده العلمية في خدمة القرآن من جهة علم القراءات رواية.

٢/ إبراز خصائص ومزايا معجم [العين] التي جعلته من مصادر اللغة والتفسير والقراءات وتوجيهها.

أسئلة البحث:

١/ هل الخليل بن أحمد من القراء .؟، وهل قرأ على قارئ من القراء السبعة .؟

٢/ هل وافق العامة في وجوه القراءات .؟، هل انفرد بذكر بعض قراءات ؟ وما منزلة هذه القراءات ؟

٣/ هل للخليل اختيار في القراءات؟ وهل رد بعض القراءات ؟ وهل نسب الخليل القراءات إلى من قرأ بها في كل موضع وردت، أم يكتفي بذكر القراءة فقط ؟ وكم من القراءات نسبها إلى من قرأ بها ؟ منهج البحث: لكل بحث منهج وطريقة في جمعه وعرضه وقد استلزم البحث في هذا الموضع أن يكون وفق المنهج [الاستقرائي والتحليلي والاستنباطي] وذلك عن طريق استقراء القراءات التي في معجم [العين] وكذلك التي رُويت عن الخليل في كتب اللغة والقراءات والتفسير ، ثم التحليل والمقارنة مع أقوال علماء اللغة والقراءات والتوجيه والتفسير.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة ومبحثان :

المقدمة وفيها : أهمية الموضوع وأسباب اختياره ، وأهداف البحث وحدوده ، والمنهج المتبع في البحث .

المبحث الأول : **التعريف بالخليل وكتابه (العين)**، وفيه مطلبان :

المطلب الأول: حياة الخليل الشخصية والعلمية، حياته الشخصية: اسمه ونسبه وكنيته ومولده ووفاته حياته العلمية: نشأته وطلبه للعلم وشيوخه وتلاميذه، ثناء العلماء على دينه وخُلُقه وعلمه ومؤلفاته .

المطلب الثاني: التعريف بكتاب [العين] اسمه وسبب التسمية ونسبته للخليل وسبب التأليف وطريقته في ترتيب كتابه وقيمته العلمية .

المبحث الثاني : **جهود الخليل في علم القراءات [رواية]**، وفيه:

تمهيد: ذكر فيه التعريف بعلم القراءات في اللغة والاصطلاح ونشأته وتدوينه وأربعة مطالب :

المطلب الأول: رواية الخليل القراءات عن أئمة القراءة في زمنه .

المطلب الثاني : حفظ الخليل لأوجه من القراءات في معجمه هو أول من ذكرها وقد لا توجد في كتب القراءات واللغة والتفسير.

المطلب الثالث: اختيار الخليل بعض الأوجه من القراءات موافقا فيها العامة من القراء.

المطلب الرابع: عزو الخليل بعض وجوه القراءات إلى من قرأ بها من الصحابة والتابعين.

المبحث الأول

التعريف بالخليل وكتابه (العين)

المطلب الأول

حياة الخليل الشخصية والعلمية

حياة الخليل الشخصية: اسمه ونسبه وكنيته ومولده ووفاته

اسمه ونسبه وكنيته :هو أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليحمدي[1] ويقال الفرهودي[2] وقال أبوبكر بن أبي خيثمة : أول من سمي في الاسلام أحمد بعد رسول الله صلى الله علية وسلم أبو الخليل بن أحمد العروضي[3].

مولده ووفاته:

ولد الخليل في العام المتمم مائة من الهجرة زمن الخليفة الأموي عمر بن عبدالعزيز[4] بمدينة عُمان على شاطئ الخليج العربي، وعاش في البصرة[5]. وتوفي رحمة الله بالبصرة سنة سبعين ومائة من الهجرة ،وقيل خمس وسبعين ومائة وقيل غير ذلك وكان ذلك في اوائل خلافة الرشيد سنة ١٧٥هـ[6].

حياته العلمية:

نشأته وطلبه للعلم، ثناء العلماء على دينه وخلقه، وعلمه ومؤلفاته.

نشأة الخليل وطلبه للعلم:

ولد الخليل في مدينة عُمان ثم انتقل مع والده إلى البصرة، فتتلمذ على علمائها وأدباءها، وأكثر الخروج إلى البوادي وسمع الأعراب الفصحاء في

(١) انظر ترجمته في أخبار النحويين البصريين للسيرافي ٣٨– الأنساب ٤٢١ و تاريخ ابن كثير ١٠: ١٦١– ١٦٢، و تقريب التهذيب ٧٢،و تهذيب الأسماء و اللغات ١: ١٧٧– ١٧٨، و تهذيب التهذيب ٣: ١٦٣– ١٦٤، و تهذيب اللغة للأزهري ١: ٤– ٥، وخلاصة تذهيب الكمال ٩١، و ابن خلكان ١: ١٧٢– ١٧٥، و روضات الجنات ٢٧٢– ٢٧٦.

(٢) أخبار النحويين البصريين للسيرافي ، سير أعلام النبلاء ٤٢٩/٧.

(٣) نور القبس للمرز باني ص٥٦ ، الأعلام للزركلي ٣١٤/٢ وفيات الأعيان ٢٤٨/٢.

(٤) موسوعة عباقرة الاسلام ١١٩/٣ ، إنباه الرواة ٣٨١/١ .

(٥) الوافي بالوفيات للصفدي ٢٤١/١٣ ، و مراتب النحويين ٤٣– ٦٤.

(٦) نزهة الألباء ٥٤– ٥٩. ، وفيات الأعيان لابن خلكان ٢٤٨/٢ ، تاريخ العلماء النحويين ص ١٣٢.

بوادي العراق والحجاز[1] وتلقى العلم على علماء اللغة والأدب في عصره ومنهم: أبو عمرو بن العلاء بن عمار العريان التميمي المازني البصري أخذ عنه الخليل العلم ولازمه مدة وتأثر به علماً وسمتاً، وكان أبو عمرو من أهل السنة ت ١٥٤هـ[2] وعيسي بن عمر الثقفي ، كان عالماً بالعربية والنحو والقراءة ، ألف كتابين في النحو [الجامع والاكمال] له قراءة مشهورة ، وكان له اختيار في القراءات على ما يوافق مذهبه ومقاييسه في اللغة ت ١٤٩هـ[3] ويونس بن حبيب أبو عبدالرحمن الحسن الضبي مولاهم البصري كان صاحب سُنة لازم أبا عمرو بن العلاء، ودرس على حماد بن سلمة القراءات، وأخد عنه سيبوبه، والكسائي والفراء وأبو عبيدة والأصمعي ت سنة ١٨٢هـ[4] وغيرهم، وتلقى العلم على الخليل جمع غفير من طلبة[5].

ثناء العلماء على الخليل في دينة وخُلُقه وعلمه: أثنى العلماء على دين الخليل وخلقه وعلمه والحق أنه شخصية تاريخية علمية موصوفة بأجمل الأوصاف، ومضروب بها المثل في العلم والزهد والورع ، قال سفيان بن عيينة رحمه الله: من أحب أن ينظر إلى رجل خلق من الذهب والمسك فلينظر الى الخليل بن أحمد[6] وقال ابن حبان رحمه الله: كان من خيار عباد الله المتقشفين في العبادة[7] وقال الذهبي : كان ديناً ورعاً قانعاً متواضعاً كبير الشأن[8].

(١) جواهر الأدب ٣٥٨/١.

(٢) أخبار النحويين البصريين للسيرافي ص٢٢–٢٤ ، سير أعلام النبلاء ٦/ ٤٠٧نزهة الألباءص٢٤ تاريخ بغداد ٤١٠/١٠ ، تاريخ دمشق ٧٩/٣٧، تهذيب الكمال ١٢٥/٣٤ ، ١٢٦.

(٣) نزهة الألباء في طبقات الأدباء للأنباري ص٦٤ ، إنباه الرواة ٣٧٥/٢ أخبار النحويين البصريين للسيرافي ص٣١–٣٣ غاية النهاية لابن الجزري ٦١٣/١.

(٤) انظر : مراتب النحويين ص٤٤ ، طبقات النحويين واللغويين ص٥٥ ، معجم الأدباء ٢٨٥٠/٦ ، سير أعلام النبلاء ١٩١/٨.

(٥) إنباه الرواة على أنباه النحاة – (٢ / ٢٨–٣٠) أخبار النحويين البصريين ٤٨– ٥٠ ، بغية الوعاة ٣٦٦– ٣٦٧ ، و تاريخ ابن الأثير ٥: ١٤٢ ، و تاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ١٨٠)، وانظر: سير أعلام النبلاء- (٩ / ٣٢٨) طبقات ابن سعد: ٧ / ٣٧٣، طبقات خليفة: ت ٣١٤٥، التاريخ الكبير ٨ / ٩٠، ٣٠٢، المعارف ٥٤٢، الجرح والتعديل ٨ / ٤٧٧، مراتب النحويين: ٦٦ ،طبقات النحويين واللغويين ٥٣ ٥٤.

(٦) معجم الادباء ١٢٧٠/٣.

(٧) الثقات ٢٠٣/٨ تهذيب الكمال للمزي ٣٣٠/٨.

(٨) سير أعلام النبلاء ٤٣٠/٧ ، وللمزيد حول ثناء العلماء عليه انظر: البداية والنهاية ١٧٢/١٠ ، انباه الرواة ٣٨١/١ المزهر في علوم اللغة – (٢ / ٣٤٤) السيوطي، شذرات الذهب ٢٧٧/١ ، تهذيب الأسماء واللغات للنووي ، ١٧٨/١ ، تاريخ الادب العربي ١٣١/٢ ، سير أعلام النبلاء ٤٣٢/٧ ، بغية الدعاة ٥٥٧/١ معجم الادباء ٤٦١/١ ، البداية والنهاية ١٧٢/١٠ ، ضحى الاسلام ٢٩٢/٢ مقدمة ابن خلدون ص ٥٤٤ انباه الرواة ٣٤١/١.

أثاره العلمية:

(كتاب العين، كتاب الجمل في النحو، مخطوط بمكتبة أيا صوفيا رقم ٤٤٥٦ تاريخ النسخ ٦٠١ هـ ،كتاب شرح الصرف للخليل مخطوط بمكتبة برلين رقم ٦٩٠٩ تاريخ النسخ ٨٢١هـ ، اللامات مخطوطة ورقة واحدة مكتبة برلين الغربية ٤٧١١، رسالة معاني حروف الهجاء، مطبوع بتحقيق رمضان عبد التواب، مطبعة جامعة عين شمس سنة ١٩٦٩م، الحروف والأدوات تحقيق د هادي حسن حموري وزارة التراث والثقافة مسقط ٢٠٠٤م،كتاب العروض، ٦-كتاب الشواهد، ٧-كتاب النقط والشكل، كتاب النغم ،كتاب فائت العين[١].

المطلب الثاني

التعريف بكتاب [العين]

اسمه وسبب التسمية ونسبته للخليل وسبب التأليف وطريقته في ترتيب كتابه وقيمته العلمية:

اسم الكتاب وسبب التسمية:

أطلق الخليل اسم [العين] على معجمه، لأن أول باب من أبوابه هو باب العين وبدأ به لان العين أنصع الحروف، فابتدأ بها ولم يبدأ بالهمزة والهاء لأن الهمزة نبرة في الصدر تخرج باجتهاد ويلحقها النقص والتغيير والحذف، والهاء مهموسة خفيفة لا صوت لها[٢] وقال ابن خلدون: سمى كتابه: بالعين لأن المتقدمين كانوا يذهبون في تسمية دواوينهم بأول ما يقع فيه من الكلمات والألفاظ[٣].

(١) انظر المدارس النحوية ص ٣٤ عوني ضيف . ، ايضاح المكنون ٣٠٧/٢ اسماعيل باشا البغدادي، المفصل في تاريخ النحو العربي ٢٥٦/١ ، الفهرست لابن النديم ص ٤٣ الأنساب للسمعاني ص ٤٢١ معجم الادباء لياقوت الحموي ١٨٢/٤ إنباه الرواة على أنباء النحاة للقفطي ٣٤٦/١، ٣٤٣ العبر وديوان المبتدأ والخبر لابن خلدون ١٠٣٠/١ طبعة دار الكتاب اللبناني طبقات النحويين اللغويين ص ٤٦ للزبيدي، وفيات الاعيان ٢٤٦/٢ الاعلام للزركلي ٣١٤.

(٢) المزهر في علوم اللغة وأنواعها ٩٠/١ للسيوطي تحقيق محمد ابو الفضل المكتبة العصرية بيروت ١٩٩٢م ، الابداع والمحاكاة في كتاب العين ، ابراهم السامرائي ص ٨١، دار الكرمل عمان ٢٠١م.

(٣) تاريخ ابن خلدون ٥٤٩/١.

تحقيق نسبة كتاب العين للخليل:

لقد تعرض كتاب العين لادعاءات التشكيك منذ أول ظهوره، في البصرة في أواسط القرن الثالث للهجرة، وتعددت أراء العلماء واللغويين حولة، فمنهم من قال : إن الخليل ألف كتاب العين كله ونسبه اليه نسبه حقيقية[١] ومنهم من أقر للخليل ببعض الكتاب ونفى البعض الآخر[٢] ومنهم من اعترف للخليل بالفكرة والخطة فحسب[٣] ومنهم من أنكر أن كتاب [العين] للخليل[٤] وكذا كثُرت ردود بضعهم على بعض في هذا الأمر فمن كتاب: الرد على الخليل وإصلاح ما في العين من الغلط المحال، للمفضل بن سلمة الكوفي ت ٣٠٨هـ[٥] وكتاب: الاستدراك لما أغفله الخليل لأبي الفتح محمد بن جعفر الهمذاني المراغي[٦] وكتاب الرد على المفضل في الرد على الخليل لابن دستوريه[٧] وكتاب رسالة الانتصار للخليل فيما رُد عليه في العين للزبيدي الاندلسي[٨]. تبين مما تقدم من أقوال العلماء أن كتاب العين للخليل بن أحمد لأن ترتيبه على مخارج الحروف الصوتية وحصر مركبات حروف المعجم كلها من الثنائي والثلاثي والرباعي والخماسي وهو غاية ما ينتهي اليه التركيب في اللسان العربي، هذا عمل فيه إبداع يتناسب مع عقل الخليل، وأن المآخذ على

(١) من هولاء العلماء ابن دريد في مقدمة الجمهرة ، ابن فارس في مقدمة كتابة مقاييس اللغة ، السمعاني في الأنساب ص ٤٢١ ، ياقوت الحموي في معجم الادباء ٧٤/١١ ، القفطي في إنباه الرواة على أنباء النحاة ٣٤٣/١–٣٤٦ تحقيق ابو الفضل ابراهيم دار الكتب القاهرة ١٩٥٠ ، ابن خلدون في مقدمة كتابة العبر و ديوان المبتدأ والخبر ١٠٩/١.

(٢) من هؤلاء السيرافي في كتاب أخبار النحويين البصريين ص ٣٨ مطبعة الكاثوليكية بيروت ١٩٢٦م ، الحافظ اليغموري الدمشقي ت ٦٧٣هـ في نور القبس المختصر من المقتبس ص ٥٩ طبعة الكاثوليكية بيروت ١٩٦٤م ، ابن النديم في الفهرست ص ٤٢.

(٣) أبو الطيب اللغوي في مراتب النحويين ص ٢٩ تحقيق ابو الفضل ابراهيم طبعة نهضة مصر القاهرة ١٩٥٥ ابن جني في الخصائص ٢٨٨/٣ تحقيق علي النجار دار الهدى بيروت ١٩٧٤م ، د: محمود فهمي حجازي في أسس علم اللغة العربية ص ١٠١ دار الثقافة القاهرة ١٩٧٨.

(٤) أبو حاتم السجستاني برواية الزبيدي عن استاذه أبي علي القالي كما في المزهر للسيوطي ٨٤/١ ،الأزهري مقدمة تهذيب اللغة ص ٢٨ أبو علي الفارسي كما في الخصائص لابن جني ٢٨٨/٣ الزبيدي الاندلسي كما في المزهر للسيوطي ٧٩/١–٨٣.

(٥) الفهرست لابن النديم ص ١٠٩ ، بغية الوعاه للسيوطي ص ٣٩٦.

(٦) الفهرست لابن النديم ص ١٢٤ ، معجم الادباء لياقوت الحموي ٦٥/٢.

(٧) المزهر للسيوطي ٨٩/١ ، البغية للسيوطي ص ٢٨٠.

(٨) انباه الرواة للقفطي ١٠٩/٣ المعجم العربي لحسين نصار ٢٩٧/١.

الكتاب إنما هي من زيادات تلاميذه وبعض النساخ من تعليقات، وسماعات من الأعراب وعلماء بعد الخليل أُدخلت على النص، فأصل الكتاب ومادته وتبويبه على مخارج الحروف الصوتية هو عمل الخليل وما زيد عليه فمن عمل غيره وبهذا فهو أول مؤلف معجمي رُتِّب على الحروف الهجائية على حسب مخارجها الصوتية[1].

سبب تأليف الخليل لكتاب [العين] :

عاش الخليل في زمن تركزت جهود العلماء على بحث الموضوعات التي لها صلة مباشرة بالقرآن والسنة، وقد أدرك الخليل بثاقب فكره، ونور بصيرته، حاجة الأمة العربية إلى حفظ لغتها وجمع مفرداتها، فاجتهد في استيعاب كلام العرب الواضح والغريب في مؤلف معجمي مبناه على مخارج الحروف الصوتية لم يأخذه عمن عاصره ولا عمن سبقه[2].

مصادر الخليل في جمع مادته اللغوية المعجمية:

من مصادره في جمع المادة اللغوية: الأخذ عن فصحاء العرب الذين ارتحل الى مضاربهم في بوادي الحجاز ونجد وتهامة والعراق، وحج مرات عديدة وفي كل مرة يدون أشعارهم وأخبارهم، أخذ وروى عمن يَروي عن الأعراب لغتهم وأشعارهم، ومنهم عرّام ،وزائدة ، وأبي الدقيش، ورافع ، وخيرة العدوي ، وعن الضرير[3] ونقل عن كثير من الاعراب ولم يسمّهم ،كما أنه تلقى العربية عن علماء العربية في عصره كأبي عمرو بن العلاء شيخ العربية وأكثر العلماء معرفة بلغة العرب، وسمع من شيوخه وعلماء عصره

(١) في المزهر في علوم العربية ٧٦/١ شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٢٧٥/١ ١٣٥٠هـ، بروكلمان في تاريخ الشعر الاسلامي ص١٩٣.

(٢) مراتب النحويين ابو الطيب اللغوي عبدالواحد بن علي، تحقيق محمد ابو الفضل دار النهضة مصر ص٣٩-٤٠.

(٣) نقل عن عرّام أكثرمن (٤٧) موضعا ، وزائدة في (٩٠) موضعا ، وأبي الدقيش في (٥٠) موضعا ، ورافع في مادة ثعل ، وخيرة العدوي في (٧) مواضع ، وعن الضرير في (٤٥) موضعا.

وأخذ عنهم ما أخذ من لغات العرب وأشعارهم وحكمهم وأمثالهم[1] هذه مصادره في تلقي اللغة مشافهة ، وقد تضمن معجم [العين] نقولا عن بعض الصحابة مثل علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وعبد الله بن مسعود وعائشة رضي الله عنهم ، وعن التابعين كالحسن البصري والحجاج وأبي الاسود وعن أبي عمرو بن العلاء، وكان من مصادره الأساسية في دراسة المفردة اللغوية ودلالاتها: القران الكريم بقراءاته المتواترة والشاذة، وقد بلغ مجموع ما استشهد به من الآيات وفسر من المفردات القرآنية ما يزيد علي الستمائة آية ، والسنة النبوية فلا يكاد يورد لفظة لغوية إلا ويذكر حديثاً يبين معناها ،ويجلي مشكلها ، وقد استدل بأشعار العرب وأمثالها الفصيحة ،وهو غالباً ما يذكر مادة لغوية إلا ويدلل على صحتها ببيت من الشعر لشعراء الفصاحة والبيان من العصر الجاهلي والاسلامي ، ويأتي بما يوضح المادة اللغوية من قصص وأخبار أهل الجاهلية ، وكذا القصص الإسرائيلي يذكره لزيادة بيان معنى المفردة اللغوية، والمواقع الجغرافية وما فيها من أحداث تاريخية تجلّي مفهوم المفردة اللغوية تأصيلاً وتدليلاً، وبهذا نعلم أن الخليل في كتابه [العين]كان موسوعياً في كل ما يذكر حول المادة المعجمية، حيث لم يكتف بالتحليل اللغوي بل زاد عليه كل ما حفظة من علم غزير ، واستطاع أن يوظفه في خدمة كتاب الله ولغته العربية على أكمل وجه.

طريقة الخليل ومنهجه في ترتيب المعجم:

لقد شغل الخليل نفسه بعلوم العربية وتراكيبها وأوزانها ومعانيها[2] ورأى أن حروف المعجم اللغوية يمكن تتبعها فيما يجوز أن يتركب منها من الكلمات، وابتداء من الكلمة ذات الحرف الواحد إلى الألفاظ المزيدة

(١) المعاجم العربية دراسة تحليلية د عبدالسميع محمد، دار الفكر العربي القاهرة ص ١٩ مراتب النحويين ابو الطيب اللغوي عبدالواحد بن علي، تحقيق محمد ابو الفصل دار النهضة مصر ص٣٩–٤٠.

(٢) تكوين العقل العربي ص ٨٢ د. احمد عابد الجابري.

المركبة من ثمانية أحرف، ووجد أن حروف الهجاء تسعة وعشرون حرفاً، فابتدع طريقة ترتيبها على مخارج الحروف الصوتية أو ما يُسمى ب [الترتيب الصوتي] ، فبدأ بالعين وانتهي بحر العلة والهمزة وسمى كل حرف منها كتاباً ، وضمّن كل كتاب جميع الالفاظ التي تضمنت الحرف الذي عنون به الكتاب[1] ثم نظر إلى [بنية الكلمة]في العربية فوجدها على مراتب أربع ، إما ثنائية أو ثلاثية أو رباعية أو خماسية[2]، فقسم كل كتاب من الحروف إلى ستة أقسام تبعاً لهيئة الألفاظ وهي[3]:

١- الثنائي الصحيح المضاعف المؤلف من حرفين صحيحين كرر أحدهما مثل (قد وعف) أو كلاهما مثل (زلزال).

٢- الثلاثي الصحيح المؤلف من ثلاثة أحرف صحيحة مثل [جعل ، علم ، ذهب].

٣- الثلاثي المعتل بحرف واحد أو مهموز مثل : وعد ، قال ، مشى ، رمى ، قرأ.

٤- الثلاثي المعتل بحرفين وهو اللفيف مثل [وعى ،وشى].

٥- الرباعي المؤلف من أربعة أحرف صحيحة أصلية مثل : [غردق ، غرنق ، بعثر ، دحرج].

٦- الخماسي المؤلف من خمسة أحرف أصلية مثل :[سفرجل،]، ولكي يصل إلى أحصاء تام واستقراء دقيق لجميع مفردات اللغة، ومعرفة اللفظ المستعمل من المهمل منها اهتدى إلى طريقة ونظام التقليب[4] بين حروف الكلمات في

(١) البحث اللغوي عند العرب ص ١٢٢ أحمد عمر مختار عالم الكتب القاهرة ٢٠٠٣م.

(٢) ينساق الثنائي إلى سبعمائة وستة وخمسون ، والثلاثي إلى تسعة عشر ألف وستمائة وستة وخمسين ، والرباعي إلى أربعمائة وواحد وتسعين ألفاً وأربعمائة، والخماسي إلى أحد عشر ألف ألف وسبعمائة وثلاثة وتسعين ألف وستمائة) انظر : معجم الأدباء لياقوت الحموي ١٢٦١/٣.

(٣) الخليل وكتاب العين ص ٧٤ هادي حسن حموي خدمات الاعلان السريع مسقط ١٩٩٤م.

(٤) الدراسات اللغوية عند العرب حتى نهاية القرن الثامن ص ٩٠ محمد حسين آل ياسين المعجم العربي بين الماضي والحاضر ٢٩ عدنان الخطيب مكتبة لبنان بيروت ١٩٩٤م.

كل كتاب، فعالج الكلمة وتقليباتها المستعملة في موضع واحد على التوالي، حسب ترتيبها المخرجي الصوتي. فمثلاً كلمة [رق] تذكر في كتاب القاف لأنه أسبق الحرفين ويذكر مقلوبها وهو [قرّ] وبهذه الطريقة وجد أن:

١- الثنائي لا يتكون منة غير كلمتين مثل (در ، رد).

٢- والثلاثي يتكون منة ست صور مثل (ذهب، ذبه، هبذ، هذب، بذه، بهذ).

٣- والرباعي يصل الى أربع وعشرين صورة .

٤- وفي الخماسي الي مائة وعشرين صورة. وترتيب المعجم على حسب المخرج [ع ح ه خ غ – ق ك – ج ش ض – ص س ز – ط د ت – ظ ذ ث – ر ل ن – ف ب م – و ا ى ء]وبهذا استطاع الخليل حصر المفردات في اللغة، حيث جمع في معجمه الواضح المشهور من كلام العرب، والغريب من المواد على السواء[١].

ثناء العلماء على معجم العين:

أثنى العلماء على الخليل وابداعاته العلمية التي نال بها المنزلة السامية بين علماء عصره ومن بعدهم الى يومنا هذا، والحقيقة أنه لا يكاد يذكر الخليل إلا ويُذكر معه ابداعه المعجمي: [العين] وقلما يوجد مرجع أو بحث عن الخليل أو عن [العين] لا يذكرهما معاً : الخليل صاحب العين، أو العين للخليل، قال ابن دريد في مقدمة الجهرة: وقد ألفّ أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفرهودي –رضوان الله عليه– كتاب العين فأتعب من تصدى لغايته ، وعني من إلى نهايته فالمنصف له بالغلب معترف، والمعاند متكلف ،وكل من بعده له تبع أقر بذلك أم جحد، ولكنه رحمة الله ألف كتابه مشاكلاً لثقوب فهمه، وذكاء فطنته ، وحدة أذهان أهل دهره[٢] وغير ذلك كثير[٣].

(١) المعاجم العربية دراسة تحليلية ص ٣٨ د. عبدالسميع محمد احمد دار الفكر العربي القاهرة ، المعجم العربي بين الماضي والحاضر ٢٩ عدنان الخطيب مكتبة لبنان بيروت ١٩٩٤م.

(٢) مقدمة الجمهرة لابن دريد ص٢٠.

(٣) مقدمة معجم مقاييس اللغة ص ٢٤، وانظر: التنبيه علي حدوث التصحف ص ١٢٤ الوفيات لابن خلكان ١/ ٣٠٧، العبر و ديوان المبتدأ والخبر ١/١٠٢٩ دار الكتاب اللبناني، تاريخ الشعوب الاسلامية ص ١٩٣ بروكلمان.

المبحث الثاني

جهود الخليل في علم القراءات [رواية]

التمهيد

التعريف بعلم القراءات ونشأته وتدوينه

تعريف علم القراءات في اللغة والاصطلاح:

القراءات في اللغة:

القراءات جمع قراءة ومادة [ق ر أ] تدور في لسان العرب حول معنى الجمع والاجتماع[1]، وهو مصدر للفعل قرأ، يقال: قرأ، يقرأ قراءة، وقرآناً، بمعنى تلا، فهو قارئ، والقرآن متلو[2] القراءات في الاصطلاح : عرّفها العلماء بعدت تعريفات منها:

أنها: الوجوه المختلفة التي سمح النّبي – صلى الله عليه وسلم – بقراءة نصّ المصحف بها قصداً للتّيسير، والتي جاءت وفقاً للهجة من اللهجات العربيّة[3]، وأنها: علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلاف معزواً لناقله[4] وهو :علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزواً لناقله[5]، وهي علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية وطريق أدائها اتفاقا واختلافا مع عزو كل وجه لناقله[6] وهنا تعريفات أخرى[7].

(١) معجم مقاييس اللغة ٧٨/٥.
(٢) القاموس المحيط ص ٦٢ مفردات القرآن ـ للراغب ـ نسخة محققة – (١ / ٦٦٨) الزركشي في البرهان ١ / ٢٧٧ لسان العرب ١٢٨/١.
(٣) ارتشاف الضّرب – ٤٧/١. أبو حيّان الأندلسي.
(٤) منجد المقرئين ص ٣.
(٥) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر – (١ / ٦).
(٦) البدور الزاهرة ص٥ عبد الفتاح القاضي.
(٧) أنظر : لطائف الإشارات ١/١٧٠ القسطلاني ، البرهان في علوم القرآن – (١ / ٣١٨) ترتيب العلوم ص ١٣٥ ساجقلي زاده محمد بن أبي بكر المرعشي ، مناهل العرفان في علوم القرآن – (١ / ٤١٢) القراءات القرآنية تاريخها وثبوتها وحجيتها وأحكامها ، ص ٢٦ ، عبدالحليم قابة، القراءات القرآنية تاريخ وتعريف د. عبد الهادي الفضلي ص٦٣. أثر القراءات القرآنية في الدرس النحوي – (١ / ٥ ، القراءات وأثرها في علوم العربية ص ١٦ ، محمد سالم محيسن.

نشأة علم القراءات وتدوينه:

أنزل الله تعالى القرآن الكريم بلسان العرب ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ﴾ [يوسف: ٢]، ووعد بصونه من النّسيان والتّحريف، فقال: ﴿وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]. وقد تحقَّق هذا الوعد بفضل الله تعالى ثم بجهود النبي -صلى الله عليه وسلم- وإقرائه الصحابة وعرضه الدّوري على جبريل عليه السلام ، وقد ورد عن عثمان وابن مسعود وأبي بن كعب رضي الله عنهم: «أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كان يقرئهم العشر، الآيات فلا يجاوزونها إلى عشر أخرى حتى يتعلموا ما فيها من العمل، فيعلمهم القرآن والعمل معا» ، ثم جهود الصحابة الذين أتمَّ كثير منهم جمعه في صدورهم ونشره في صفوف المسلمين[١]، حيث تخصص طائفة من الصحابة بالقراءة والإقراء ومنهم سبعون قارئا قتلوا في بئر معونة، وممن حفظ القرآن من الصحابة (أبو بكر وعثمان وعلي بن أبي طالب وأُبيّ بن كعب وعبد الله بن مسعود وزيد بن ثابت وأبو موسى الأشعري وأبو الدرداء.. وغيرهم كثير)[٢]، ولما حفظوه في صدورهم قاموا بتسجيله في السطور فكان كثير من الصّحابة الأوائل سجّلوا الوحي للنّبي -صلى الله عليه وسلم- على قطع متفرّقة من العسب واللِّخاف والرّقاع ، ومن هؤلاء: عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وأبي بن كعب وابن مسعود وأبو موسى الأشعري زيد بن ثابت، ـ رضوان الله عنهم[٣] وتتلمذ جماعة من الصحابة والتابعين على بعض الصحابة. وجاء أبو بكر وعثمان بن عفّان ـ رضي الله عنهما ـ فتابعا هذه الجهود بعد وفاة النبي -صلى الله عليه وسلم-، فجمع أبو بكر آيات القرآن المتفرّقة وسوره

(١) الإتقان في علوم القرآن ١/٧٤.

(٢) معرفة القراء ١/٤٥، النشر في القراءات العشر ١/٦، الأعلام للزركلي ٧/٢٧٤، ٢٧٥.

(٣) معرفة القراء الكبار للذهبي ١/٣٩.

في صحف خاصة أسماها المصحف[1]، ووحّد عثمان مصاحف المسلمين، وجعلها على رسم واحد. وأرسل مع كل مصحف قارئ من أشهر القراء ليقرئ الناس بما يوافق المصحف ولتتحقق سنة الإقراء بالتلقي[2]، وفي هذا العصر بدأت نهضة العلوم الإسلامية من جديد ومن بينها علم القراءات وكثر الراغبون في تعلم هذا العلم وتلقيه، وكما ظهرت التآليف المختلفة التي تسهل هذا العلم وتقربه لطلابه إما بتهذيب وتحقيق كتب السابقين أو بتأليف كتب معاصرة جديدة، وظهرت الإذاعات والقنوات الفضائية المتخصصة في القرآن الكريم، وأسست الهيئات والجمعيات والمجامع لنشر القرآن الكريم وعلومه، وانتشرت القراءات في العالم الإسلامي، فرواية حفص عن عاصم تنتشر في معظم الدول الإسلامية لا سيما في المشرق ،ورواية قالون في ليبيا تونس وأجزاء من الجزائر ،ورواية ورش في الجزائر والمغرب وموريتانيا ومعظم الدول الإفريقية، ورواية الدوري عن أبي عمرو في السودان والصومال وحضرموت في اليمن[3]. وطبعت المصاحف في مجمع الملك فهد بالمدينة المنورة بالروايات القرآنية المتواترة وفي مقدمتها رواية حفص عن عاصم وذلك لانتشارها بين معظم المسلمين، ثم طبعت مصاحف برواية ورش عن نافع، وبرواية قالون ووزعت في ليبيا وتونس والجزائر برواية الدوري ووزع في السودان وافريقيا.

المطلب الأول

رواية الخليل للقراءات عن أئمة القراءة

تلقى الخليل القراءات القرآنية على كبار القراء في عصره حيث أخذ القراءة عن عاصم بن أبي النجود في الكوفة، وعبدالله بن كثير بمكة، وهما من

(١) الإتقان في علوم القرآن ١/٥٤. – ٥٩.

(٢) القراءات القرآنية تاريخ وتعريف لعبد الهادي الفضلي ص ٦٣.

(٣) المغني في علم التجويد د عبدالرحمن الجمل ص ٢٦ ، المختصر المفيد في معرفة أصول رواية أبي سعيد ، لأبي بكر محمد أبو اليمن ص ١٤، تيسير الأمر لمن يقرأ بقراءة أبي عمرو ، ابو بكر العطاس ص ١٦، ٢١.

القراء السبعة ، كما أنه أخذ القراءة عن شيوخ في النحو كأبي عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر حيث جزم ابن الجزري بقراءته على عيسى بن عمر[١] وفيما يلي أورد أمثلة لما قرا به الخليل ورواه عنه الائمة:

١- قال تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧]، قال ابن مجاهد :حدثا نصر بن علي قال أخبرنا بكار بن عبدالله بن يحي العوذي عن الخليل بن أحمد قال سمعت عبدالله بن كثير المكي أنه كان يقرأ ﴿غَيْرَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة : ٧]، بنصب (غير)[٢] وقال الخليل وهي جائزة على وجه الصفة للذين(أنعم الله عليهم) يعني بالصفة القطع من ذكر (الذين) ، ويجوز أن يكون نصب (غيرَ) على الحال، وقد قال الاخفش نصب (غير) على الاستثناء هذا غلط وروى غيره عن ابن كثير الكسر مثل قراءة العامة ومن كسر (غير) فلأنه نعت (للذين) ويجوز على التكرير: صراط غير المغضوب عليه) ، وهذه القراءة نصب (غير) قراءة شاذة حتى وإن كانت مروية عن ابن كثير رحمه الله)[٣] قال النحاس : وروى الخليل رحمه الله عن عبد الله بن كثير (غيرَ المغضوب) بالنصب[٤] وروا عنه قراءة النصب، الثعلبي[٥] وابن الجزري[٦] وقرأ الباقون (بخفض الراء) نافع وعاصم وأبو عمر وابن عامر وحمزة والكسائي، وفيه ثلاثة أوجه: أحدها: أنه بدل من الذين ، والثاني: أنه بدل من الهاء والميم في عليهم والثالث: أنه صفة للذين[٧] قلت: اختلف المعربون في وجه

(١) غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ١٧٧/١ ، وص ٢٧٥.

(٢) السبعة في القراءات – (١ / ١١٢)مختصر في شواذ القرآن ص ١٨ ، وروى الخليل عن ابن كثير النصب ، وهي قراءة عمر ، وابن مسعود ، وعلي ، وعبد الله بن الزبير. ، ينظر : البحر المحيط ـ نسخة محققة – (١ / ٥٠) كتاب سيبويه – (٢ / ٣٣٣).

(٣) السبعة في القراءات–(١١٢/١) النشر في القراءات العشر – (١ / ٦٣).

(٤) إعراب القرآن للنحاس – (١ / ١٧٦).

(٥) الكشف والبيان عن تفسير القرآن – (١ / ١٢٣).

(٦) النشر في القراءات العشر – (١ / ٦٣) .

(٧) التبيان في إعراب القرآن – (١ / ٩) أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري تحقيق : علي محمد البجاوي الناشر : عيسى البابي الحلبي وشركاه عدد الأجزاء ٢ ، إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر – (١ / ١٦٥) السبعة في القراءات – (١ / ١١١).

النصب في قوله تعالى : ﴿ غَيْرَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ ، فقيل إنه على الحال من الضمير في (عليهم)والتقدير: صراط الذين أنعمت عليهم لا مغضوباً عليهم[1] قال أبو حيان وهو الوجه ولم يسوّغ الفراء غيره[2]، أنّه على الحال من (الذين)، أنّه على الاستثناء والتقدير: إلا المغضوب عليهم[3]، واستدراك ابن مجاهد رحمه الله النصب على الاستثناء يُسلّم له إذا كان مراده : الاستثناء المتصل[4] أما إذا كان المراد بالاستثناء هنا: المنقطع [5] فلا يسلم له للرد والقول بأنه الاستثناء هنا منقطع هو المعتمد عند غير الفراء[6] قال أبو علي الفارسي :وقد حكي عن الخليل أنه أجازه النصب على وجه الصفة والقطع من الأول كما يجئ المدح[7] وقال أبو حيان :هو استثناء منقطع إذ لم يتناوله اللفظ السابق[8] أما الفراء فقد منع وجه الاستثناء أصلاً وذلك من أجل ((لا)) في قوله(ولا الضالين)[9].

٢- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ﴾ [البقرة: ٦]، قال أبو حيان والألوسي: وعن الخليل أنه قرأ : (سُوء عليهم) بضم السين مع واو بعدها مكان الألف، مثل: ﴿ لَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [التوبة : ٩٨]، على قراءة من ضم السين[10]، فهو عدول عن معنى المساواة إلى السب والقبح وعليه لا تعلق أعرابياً له بما بعده ولا يكون على هذه القراءة له تعلق إعراب

(١) الحجة للقراء السبعة للفارسي :١٤٣/١ إعراب القرآن لابن سيده – (١ / ١٠).
(٢) انظر: البحر المحيط:٢٩/١.
(٣) الحجة للقراء السبعة للفارسي :١٤٣/١ إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات – (١ / ٨) التبيان في إعراب القرآن – (١ / ١٠).
(٤) هو أن يكون المستثنى بعضاً مما قبله ، ينظر : شرح ابن عقيل ٢١٢/٢.
(٥) هو أن لا يكون المستثنى بعضاً مما قبله المصدر السابق.
(٦) معاني القرآن للفراء موافقا للمطبوع – (١ / ٧) الدر المصون في علم الكتاب المكنون – (١ / ٢٩).
(٧) الحجة:١٤٣/١.
(٨) البحر المحيط ـ نسخة محققة – (١ / ٥٠).
(٩) معاني القرآن للفراء موافقا للمطبوع – (١ / ٧) البحر المحيط ـ نسخة محققة – (١ / ٥٠).
(١٠) قرأ ابن كثير وأبو عمرو بضم السين وافقهما ابن محيصن واليزيدي وقرأنافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي وبالفتح وهو للذم ومعنى المضموم العذاب والضرر والبلاء ، السبعة في القراءات – (١ / ٣١٦) حجة القراءات – (١ / ٣٢١) التيسير في القراءات السبع – (١ / ٨٥) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر – (١ / ٣٠٦).

بالجملة بعدها بل يبقى. ﴿أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ إخبار بانتفاء إيمانهم على تقدير إنذارك وعدم إنذارك، وأما سواء الواقع في الاستثناء في قولهم قاموا سواك بمعنى قاموا غيرك، فهو موافق لهذا في اللفظ، مخالف في المعنى[1].

٣- ﴿كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ [البقرة: ٦٥]، قال الصاغاني: وقرأ الخَلِيلُ: (كُونُوا قَرَدَةُ خاسِئِينَ)[2].

القردة بكسر القاف وفتح الراء جمع قرد، وقرد من القِرْد وذلك لأنه موصوف بالقلّة والذلّة قال الله تعالى: ﴿فقلنا لهم كونوا قِرَدَةً خاسِئِين﴾ [3] وجمهور المفسرين: على أن الذين مسخهم الله لم يأكلوا، ولم يشربوا، ولم ينسلوا، بل ماتوا جميعا، وأنهم لم يعيشوا أكثر من ثلاثة أيام، وكان هذا في زمن داود، على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام، وروى مسلم، عن عبد الله بن مسعود، أن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال لمن سأله عن القردة والخنازير: أهي مما مسخ؟ فقال: «الله لم يهلك قوما أو يعذب قوما فيجعل لهم نسلا، وأن القردة والخنازير كانوا قبل ذلك»[4]. وقال الله تعالى لليهود كُونوا قِرَدةً خاسِئين أي مَدْحُورِين وقيل: مُبْعَدين[5].

٤- قال تعالى: ﴿كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ﴾ [البقرة: ١٧١]، قال الصاغاني: يَنْعِقُ نَعَقَ يَنْعُقُ: لغةٌ في يَنْعِقُ، وقُرِئَ: (كَمَثَلِ الَّذي يَنْعُق) وأَنْعَق: لغةٌ في نَعَقَ، وقرأ الخَلِيلُ (كَمَثَلِ الَّذِي يُنْعِقُ)[6]، وفيه لغات ثلاث وعلى ضوئها

(١) البحر المحيط – (١ / ٧٥) روح المعاني – (١ / ١٣٢).
(٢) الشوارد للصاغاني – (ص١).
(٣) الخصائص – (٢ / ١٥٨).
(٤) صحيح مسلم – (٨ / ٥٥) ٦٩٤٣.
(٥) البحر المحيط – (١ / ٣٩٨) روح المعاني – (١ / ٢٨٣) لسان العرب – (١ / ٦٥) التحرير والتنوير – (١ / ٥٢٧).
(٦) الشوارد للصاغاني – (ص١).

اختلف أهل المفسرون في معنى التشبيه وفي تقدير المشبه والمشبه به، ووجه الشبه:

أحدها: فتح الياء وكسر العين (يَنْعِقُ)، وماضيه (نَعَقَ) بالفتح، مثل صَرَبَ، يَضْرِبُ، وعلى هذا قراءة الجمهور من القراء، وعليه فالمثل مضروب بتشبيه الكافر بالمنعوق به[1].

الثاني: بفتح الياء والعين [يَنْعَق] مثل قرأ يَقرَأُ، وذلك لأجل أن العين من حروف الحلق، والأكثر في ذلك الفتح، مثل صَنَعَ يَصْنَعُ، وبه قرأ زيد بن علي[2] وعليه فالمثل مضروب بتشبيه الكافر بالناعق، والتقدير: ومَثَلُ الذين كفروا في قلّة فَهْمهم كمثل الرعاة يُكَلِّمون البُهْم، والبُهم لا تعقل شيئاً، فالناعق بغنمه في عَناء، والكافرُ ليس له من دعائه الآلهةَ إلا العَناءُ[3].

الثالث: ضمُّ الياءِ وكسُر العينِ [يُنْعِقُ] وماضيه [أنعَق] والأشبه أنها لغة ونسبها الصاغاني إلى الخليل ، والمعنى على هذا : مثل الّذين كفروا في دعائهم الأصنام التي لا تفقه دعاؤهم كمثل النّاعق بغنمه فلا ينتفع من نعيقه بشيء غير إنّه في عناء من دعاء ونداء ، فكذلك الكافر ليس له من دعائه الآلهة وعبادته الأوثان إلّا العناء والبلاء ، ولا ينتفع منها بشيء ، يدلّ عليه قوله تعالى في صفة الأصنام كما قال تعالى : ﴿إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا۟ دُعَآءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا۟ مَا ٱسْتَجَابُوا۟ لَكُمْ﴾ [فاطر : ١٤][4].

الرابع: بفتح العين وضم العين والقاف [يَنْعُقُ] نسبها ابن خالويه إلى بعضهم[5] قال ابن زيد: المعنى في الآية : ومثل الذين كفروا في اتباعهم

(١) تفسير عبدالرزاق الصنعاني – (١ / ٣٠١).
(٢) إعراب القراءات الشواذ للعكبري ٢٢٦/١ شرح شافية ابن الحاجب – (١ / ١٣٤).
(٣) جامع البيان (تفسير الطبري) – (٣ / ٣١٣) تفسير الكشاف – (١ / ٢١٤).
(٤) جامع البيان (تفسير الطبري) – (٣ / ٣١٠).
(٥) شواذ القرآن ص ٣٣ لابن خالويه تحقيق برجسترا سر .

آلهتهم وعبادتهم إياها كمثل الذي ينعق بما لا يسمع منه شيئاً إلا دوياً غير مفيد، يعني بذلك الصدى الذي يستجيب من الجبال ، ووجّه الطبري في الآية معنى آخر، وهو أن المراد : ومثل الكافرين في عبادتهم آلهتهم كمثل الذي ينعق بشيء بعيد منه فهو لا يسمع من أجل البعد، فليس للناعق من ذلك إلا النداء الذي يتعبه ويصبه، فإنما شبه في هذين التأويلين الكفار بالناعق والأصنام بالمنعوق به، وشبهوا في الصمم والبكم والعمى بمن لا حاسة له لما لم ينتفعوا بحواسهم ولا صرفوها في إدراك ما ينبغي[1].

٥- قال تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥]، قال ابن عطية والمرتضى الزبيدي : قرأ الخليل «التهلكة» بكسر اللام ، وهي تفعلة من «هلّك» بشد اللام[2] التهلُكة بضم اللام مصدر من هلك، هَلَكَ يَهْلَكُ هُلْكاً وهَلاكاً وهَلْكاءَ على وزن فَعْلاء ومَهْلكاً ومَهْلكة مثلثَ العين وتَهْلُكَة . وقال الزمخشري: «ويجوزُ أن يقال: أصلُها التَّهلكة بكسر اللام كالتَّجْربة ، على أنه مصدرٌ من هلَّك - يعني بتشديد اللام - فَأُبْدِلَت الكسرةُ ضمة كالجِوار والجُوار، وإنما كان اسم مصدر لأنه لم يعهد في المصادر وزن التفعلة بضم العين وإنما في المصادر التفعلة بكسر العين لكنه مصدر مضاعف العين المعتل اللام كزكى وغطى، أو المهموز اللام كجزأ وهيأ[3].

٦- قوله تعالى : ﴿فَتَرَكَهُ صَلْدًا﴾ [البقرة : ٢٦٤]، قال الصاغاني والفيروز آبادي: أي حَجَرًا صَلْدًا. والصِّلد -بالكسر -لغة في الصَّلد بالفتح.

(١) مجاز القرآن-(١ / ٦٣) جامع البيان (تفسير الطبري) – (٣ / ٣١٠) المحرر الوجيز – (١ / ١٨٥)تفسير القرطبي-موافق للمطبوع – (٢ / ٢١٤).

(٢) المحرر الوجيز – (١ / ٢١٢) تاج العروس من جواهر القاموس – (٢٧ / ٤٠٠) عمدة القاري شرح صحيح البخاري – (٣ / ٢٢).

(٣) تفسير الكشاف – (١ / ٢٣٨) المحرر الوجيز – (١ / ٢١٢) التحرير والتنوير – (٢ / ٢٠٩) الدر المصون في علم الكتاب المكنون – (١ / ٤٤٥).

وقرأ الخليل: (فَتَرَكَهُ صلْدًا) بالكسر[1] صَلَدَ يَصْلِدُ صَلداً وصَلَدَ صَلادَةً وبئْرٌ صَلُودٌ غَلَبَ جَبَلَها فامْتَنعتْ على حافرِها وقد صَلَدَ عليه يَصْلِدُ صَلْداً وصَلُد صَلادَةً وصُلُودةً وصُلُوداً وسألَهُ فأَصْلَدَ أي وَجَدَه صَلْداً وقياسُه سألْتُه فأصْلَدْتُه كما قالُوا أبْخلْتُه وأَجْبَنْتُه أي صَادفْتُه بَخيلاً وجَباناً[2] وقيل (صَلداً) يعني: أجرد بلغة هذيل[3] ضرب تعالى مثل المرائي بإنفاقه والذي يتبع نفقته منا أو أذى أنّ ﴿ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ ﴾، وهو الصفا، أو الصخر الأملس ﴿ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ ﴾ وهو المطر الشديد ﴿ فَتَرَكَهُ صَلْدًا ﴾ أي: فترك الوابل ذلك الصفوان صلدًا، أي: أملس يابسًا لا شيء عليه من ذلك التراب، بل قد ذهب كله، وكذلك أعمال المرائين تذهب وتضمحل عند الله وإن ظهر لهم أعمال فيما يرى الناس كالتراب؛ ولهذا قال: ﴿ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾ أي: أنّ هذا المرائي إذا كان يوم القيامة وحصلت الأعمال انكشف سره وظهر أنه لا قدر لصدقته ولا معنى، فالمن والأذى والرياء يكشف عن النية[4].

٧- قال تعالى: ﴿ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾ [الأنفال: ٩-١٠]، قال ابن خالويه والسمين الحلبي: وقرأ بعض المكيين فيما روى عنه الخليل بن أحمد [مُرَدِّفِينَ] بفتح الراء وكسر الدال مشددة، أصله مرتدفين فأدغم[5]، وقال أبو البقاء: إن هذه القراءةَ مأخوذةٌ مِنْ رَدَّفَ بالتشديد الدال على

(١) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز-(١/١٠١١) الشوارد للصاغاني – (ص ٢).
(٢) المحكم والمحيط الأعظم – (٨ / ٢٨٨) المخصص-لابن سيده – (١ / ٢٤٨) بصائر ذوى التمييز في لطائف الكتاب العزيز – (١/ ١٠١١ تاج العروس من جواهر القاموس – (٨ / ٢٩٠).
(٣) اللغات في القرآن – (١ / ١) تفسير القرطبي- – (٣ / ٣١٣).
(٤) تفسير ابن كثير / دار طيبة – (١ / ٦٩٤) المحرر الوجيز – (١ / ٣٢٦) البحر المحيط- – (٢ / ٦٦٣).
(٥) شواذ القرآن ص ٩٤ ، المحرر الوجيز – (٣ / ١٥٣) الدر المصون في علم الكتاب المكنون (١ /٢٠٧٦) (وكذلك الفتحة في « مُرَدِّفين « في القراءة التي حكاها الخليل تحتمل وجهين . أحدهما : وهو الظاهر أنها حركةُ نَقْلٍ من التاء حين قصد إدغامَها إلى الراء. والثاني: أنها فُتِحَتْ تخفيفاً ، وإن كان الأصلُ الكسرَ على أصل التقاء الساكنين كما قد قُرِئَ به).

التكثير، وإن التضعيف بدلٌ من الهمزة كأَفْرَحْتُه وفرَّحته[1] وروي عن الخليل أنه يضمّ الراء اتباعا لحركة الميم كقولهم مُخُضِم بضم الخاء، وقد قُرِئ بها شذوذاً، قال سيبويه: (وحدثني الخليل وهرون أن ناساً يقولون [مُرُدِفين] فمن قال هذا فإنه يريد مرتدفين وإنما أتبعوا الضمة الضمة حيث حركوا وهي قراءةٌ لأهل مكة) وبها قرأ أبو الجوزاء، وأبو عمران، وقرُئ [مُرِدّفينَ] كذلك إلا أنه بكسر الراء اتباعا لحركة الدال أو حرّكت بالكسر على أَصل التقاء الساكنين[2].

٨- قال تعالى : ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾ [الإسراء: ٨٤]، قال الصاغاني: (الشَّكَلَةُ) الشَّكلَةُ) الشَّاكِلَةُ، وقرأ الخَليلُ: (قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَكلَته)[3] الشكل هو المثل والنظير والضرب كقوله تعالى:(وآخر من شكله أَزواج والشكل) وبكسر الشين: الهيئة يقال: جارية حسنة الشكل والمعنى: أن كل أحد يعمل على ما يشاكل أصله وأخلاقه التي ألفها وهذا ذم للكافر ومدح للمؤمن، أي إن الكفار بهذه الصفات، والمؤمنون بخلافها، وكل منهم يعمل على ما يليق به، والرب تعالى أعلم بالمهتدي، من قولهم طريق ذو شواكل وهي الطرق التي تشعبت منه، والدليل عليه قوله(فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدى سَبيلًا) أي أشد مذهبا وطريقة، وشاكلة الإنسان: شكله وناحيته وطريقته[4] والآية تهديد للمشركين ووعيد لهم، كقوله تعالى: ﴿وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ وَانْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ﴾ [هود: ١٢١-١٢٢].

(١) إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات – (٢ / ٤).

(٢) تفسير الطبري ٣١٠ (دار هجر) – (١١ / ٥٧) بصائر ذوى التمييز في لطائف الكتاب العزيز –(٨١١/١) المحتسب لابن جني– (٢٧٢/١)وفيه : (زعم الخليل أنه سمع رجلا من مكة يقرأ بها) ، البحر المحيط ٤٦٥/٤: الكشف والبيان عن تفسير القرآن– (٤ / ٣٣١) مختصر ابن خالويه ص ٩٤؛ وإعراب القرآن للنحاس ٦٦٧/١؛ كتاب سيبويه – (٤ / ٤٤٤).

(٣) الشوارد للصاغاني – (ص ٣).

(٤) تفسير الكشاف (٢ / ٦٩٠) المحرر الوجيز – (٤ / ٢٧٠) تفسير القرطبي-(١٠ / ٣٢٢) البحر المحيط- – (٧ / ١٠٥) المحكم والمحيط الأعظم – (٦ / ٦٨٥) الصحاح في اللغة – (١ / ٣٦٥)تاج العروس من جواهر القاموس – (٢٩ / ٢٧٠).

٩- قال تعالى: ﴿ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ ﴾ [الكهف: ٣١]، قال اسماعيل حقي: قوله: ﴿ من سندس واستبرق ﴾ خبر ثان واستبرق بقطع الهمزة، وقرأ الخليل بوصلها[١] قوله تعالى: ﴿ من إستبرق ﴾ قال أبو البقاء: أصلُ الكلمةِ فِعْلٌ على اسْتَفْعَلَ فلمَّا سُمِّي به قُطِعَتْ همزتُه، وقيل: هو أعجميٌّ.

١٠- قوله تعالى: ﴿ إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ ﴾ [طه: ٦٣]، قال الزجاج: روي عن الخليل أنه قرأ ﴿ إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ ﴾ بالتخفيف قال: والإجماع أنه لم يكن أحد بالنحو أعلم من الخليل[٢] وقال أيضاً: وأستحسن قراءة عاصم، والخليل، لأنهما إمامان، ولأنهما وافقا أُبَيَّ بن كعب في المعنى . ولا أجيز قراءة أبي عمرو لخلاف المصحف[٣] وقال الخليل: وأنا أقراؤها إن شئتم مخففة على الأصل (إن هذان لساحران) أي: ما هذان إلا ساحران[٤].

١١-قوله تعالى: ﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ موسى فَارِغاً ﴾ [القصص: ١٠]، قال ابن عطية: وقرأ الخليل بن أحمد (فُرُغاً) بضمَّتين بمعنى مُفَرَّغ، كذُلُل بمعنى مُذَلَّل. وقوله تعالى: ﴿ فَارِغاً ﴾ أي: خاليا من الصبر[٥] وقال الخليل قوله تعالى: وأصبح فُؤادُ أُمِّ مُوسَى فارغاً أي: خالياً من الصَّبْر، وقرئ: ﴿ فُرُغاً ﴾ أي : مُفَرَّغاً يكون "فُعُل" مَوضِعَ "مُفَعَّل" مثل عُطُل ومُعطَّل[٦].

١٢- قال تعالى: ﴿ حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ ﴾ [القصص: ٢٣]، قال الصاغاني: (الرُّعاءُ) الرُّعاءُ: لغةٌ في الرِّعاء، جمعُ راعٍ، وقرأ الخَليلُ (حَتَّى يصْدُرَ الرُّعاءُ)[٧].

(١) تفسير روح البيان ـ موافق للمطبوع – (٨ / ٣٣٢).
(٢) إبراز المعاني من حرز الأماني – (٢ / ٢٨٢) زاد المسير في علم التفسير – (٤ / ٣١٠).
(٣) زاد المسير في علم التفسير – (٤ / ٣١١).
(٤) الجمل في النحو – (١ / ١٥٩).
(٥) المحرر الوجيز – (٥ / ١٨٥) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز–(١/١٢٠١) ، البحر المحيط ـ نسخة محققة – (٨/ ٢٨٩) الدر المصون في علم الكتاب المكنون – (١ / ٣٩١٨) روح المعاني ـ نسخة محققة – (١٠ / ٢٥٩)و. ، تفسير القرآن العظيم المنسوب للإمام الطبراني – (٢ / ٢٧).
(٦) كتاب العين – (٤ / ٤٠٨) (فرغ).
(٧) الشوارد للصاغاني – (ص ٤).

وقال الزمخشري: وأما الرِّعَاء بالكسر فقياسه كصِيام وقِيام، وقرأ عياش عن أبي عمرو: [الرَعاء] بفتح الراء، قال أبو الفضل: هو مصدر أقيم مقام الصفة فلذلك استوى فيه الواحد والجمع أو على حذف مضاف، وقرأ عكرمة، وسعيد بن جبير، وابن يعمر، وعاصم الجحدري: [الرُّعَاءُ] بضم الراء وهو اسم جمع كرخال وثُناء[1].

١٣- قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلاًّ كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ ﴾ [يس : ٦٢]، قال مرتضى الزبيدي: الجَبُلُ كعَضُد: الجَماعَة، وبه قرأ الخَليلُ: (جَبُلاً كَثيراً) ونقله الصاغانيُّ، وقراءة الخَليل "جَبُلاً" .بفتح الجيم وضم الباء وتخفيف اللام بوزن: عَضُد[2] قوله تعالى: ﴿ ولقد أضَلَّ منكم جِبَلاًّ ﴾ قرئ بعدة قراءات منها المتواتر ومنها الشاذ وهي كلها لغات معناها كيفما تصرفت الخلق والجماعة، قرأ ابن كثير، وحمزة ، والكسائي ، وخلف: ﴿ جُبُلاً ﴾ بضم الجيم والباء وتخفيف اللام وهو الأصل وذلك أنه جمع جبيلا وجبيل معدول عن مجبول مثل قتيل من مقتول وصريع من مصروع ثم جمع الجبيل جبلا كما يجمع السبيل سبلا والطريق طرقا قالوا ولا ضرورة تدعو إلى إسكان حرف مستحق للتحريك ، وقرأ أبو عمرو ، وابن عامر : « جُبْلاً » بضم الجيم وتسكين الباء مع تخفيف اللام استثقلا اجتماع الضمتين فأسكنا الباء طلبا للتخفيف ، وقرأ نافع ، وعاصم وأبى حيوة ، وسهيل، وأبى جعفر ، وشيبة ، وأبى رجاء ، إسْحَاقَ والزّهريّ وابنُ هُرْمُز والحسن ، بخلاف عنه.: « جِبِّلاً » بكسر الجيم والباء مع تشديد اللام ،وحجتهما إجماع الجميع على قوله تعالى والجبلة الأولين، وقرأ

(١) إعراب القرآن للنحاس – (٣ / ٢٣٥) ، إعراب القرآن لابن سيده – (٧ / ١٣٢) ، زاد المسير في علم التفسير – (٥ / ٤٥) ، البحر المحيط – (٨ / ٢٩٧) ، تفسير اللباب لابن عادل – (١ / ٤٠٠٠) ، الدر المصون في علم الكتاب المكنون – (١ / ٣٩٢٨) روح المعاني (١٠ / ٢٦٩).

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس – (٢٨ / ١٨٣) بحوث ودراسات في اللهجات العربية من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة– (١/ ٢٨).

وروح عن يعقوب : بضم الجيم والباء، واللام مشددة. ﴿ جُبُلاً ﴾[1].

١٤- قال تعالى: ﴿ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴾ [الأحزاب : ١١]، قال الصاغاني: الزُّلْزالُ: لغة الزَّلزال والزِّلْزال، وقرأ الخَليلُ: (وزُلْزِلُوا زُلْزالاً شَديداً)[2] بضم الزاي ، (وزلزلوا) : أصل الزّلزلة في اللغة من زلّ الشيء عن مكانه ، فإذا قلت : زلزلته فتأويله: أنّك كررت تلك الإزالة فضوعف لفظه بمضاعفة معناه ، وقراء الجمهور بضم الزاي على أصل ما لم يُسَمَّ فاعلُه ، وقرأ أحمد بن موسى اللؤلؤي عن أبى عمرو بكسر الزاي، ووجه الكسر في هذه القراءة الشاذة أنه أتبع حركة الزاي الأولى بحركة الثانية ، ولم يعتد بالساكن ، كما يعتدّ به من قال : منتن ، بكسر الميم اتباعا لحركة التاء ، وهو اسم فاعل من أنتن. زلزالا: قراءة الجمهور بكسر أوله، وقراء عاصم الجحدري، وعيسى بفتحها ، ومصدر فعلل من المضاعف يجوز فيه الكسر والفتح نحو : قلقل قلقالا، وقد يراد بالمفتوح معنى اسم الفاعل، فصلصال بمعنى مصلصل، والمعنى أي : حركوا بالخوف تحريكا شديدا وقال الضحاك : هو إزاحتهم عن أماكنهم حتى لم يكن لهم إلا موضع الخندق وقيل: إنه اضطرابهم عما كانوا عليه فمنهم من اضطرب في نفسه ومنهم من اضطرب في دينه[3].

١٥- قال تعالى : ﴿ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴾ [الزخرف : ٨١]، نسب أبو حيان وغيره قراءة تسكين الباء إلى الخليل في قوله تعالى (العبْدِين) تخفيف العبدين

(١) السبعة في القراءات – (١ / ٥٤٢) حجة القراءات – (١ / ٦٠١) النشر في القراءات العشر – (٢ / ٣٩٥) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر – (١ / ٤٦٩).

(٢) الشوارد للصاغاني – (ص١٨) تاج العروس من جواهر القاموس – (٢٩ / ١٣٢).

(٣) شواذ القرآن لابن خالويه ص ٢٢١ ، مشكل إعراب القرآن – القيسي – (٢ / ٨٣٤) المحرر الوجيز – (٥ / ٢٩٥) تفسير القرطبي – (١٤ / ١٤٦) البحر المحيط – (٨ / ٤٥٩) الدر المصون في علم الكتاب المكنون – (١ / ٤١٢١)الدر المصون في علم الكتاب المكنون – (١ / ٤١٢١) روح المعاني – (١١ / ١٥٥).

بكسرها[1] قوله تعالى: ﴿ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴾ [الزخرف: ٨١]، ذكر الخليل أن العَبَدُ: الأنفة والحميّة من قول يُسْتَحْيَ منه ويُسْتَنْكَفُ ومنه: ﴿ فأنا أول العابدين ﴾ أيْ: الأنفين من هذا القول ، ويُقْرَأ ﴿ العَبِدِينَ ﴾[2] بكسر الباء والدال مقصورة على عَبِدَ يَعْبَدُ ويُقَالُ: ﴿ فأنا أول العابدين ﴾ أيْ: كما أنه ليس للرحمن ولد فلست بأوّل من عَبَدَ الله منْ أهل مكّة، ويُروى عن أمير المؤمنين علي أنّه قَالَ: (عَبِدْتُ فَصَمَتُّ) أَيْ: أَنِفْتُ فَسَكَتُّ)[3] العَبَدُ بالتحريك: الغَضَبُ ، يقال عَبِدَ عليه عَبَداً وعَبَدَةً ، فهو عَبِدٌ وعابد : غَضِب وقيل: عَبِدَ عَبَداً فهو عَبِدٌ وعابِدٌ: غَضِبَ وأَنِفَ، كـ أَحِنَ، وأَمِدَ، وأَبِدَ . وبه فَسَّرَ أَبو عَمْرو قوله تعالى: ﴿ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴾ [الزخرف: ٨١]، أَي العَبِدِينَ الأَنفين . وقد رَدَّه ابن عَرَفَة فقال: إنما يُقَال من عَبِد بالكسر: عَبِدٌ كفَرِح ، وقَلَّما يقال عابِدٌ والقُرْآن لا يَأْتِي بالقَلِيل من اللّغَة ، ولا الشَّاذِّ، ولكنَّ المعنَى: فأَنا أَوْلُ مَن يَعْبُدُ اللّه تعالى على أَنّه واحِدٌ لا وَلَدَ لَهُ[4] والقول الذي ذكره الخليل هو قول أبي عبيدة والكسائي، والقتيبي، وبه قال الفراء وكذا قال ابن الأعرابي[5]، ولو قرئ مقصوراً كان ما قاله أبو عبيدة محتملاً: (فأنا أول العَبِدِين) أي الجاحدين الغاضبين ، وهي

(١) البحر المحيط ـ (٩ / ٣٩٠) مفاتيح الغيب ـ (٢٧ / ٦٤٧) فتح القدير للشوكاني – (٦ / روح المعاني ـ – (١٣ / ١٠٤)٤١٨قال أبو حيان : وحكى الخليل قراءةً غريبةً وهي « العَبْدِيْن » بسكون الباء ، وهي تخفيفُ قراءةِ السُّلَمي فأصلها الكسرُ).

(٢) قراءة شاذة ، نسبت في مختصر شواذ القراءات ص ٢٥٨ والمحتسب ٢٥٦/٢ إلى أبي عبدالرحمن السلمي و اليماني ، وبدون نسبة في البحر المحيط ـ نسخة محققة – (٩ / ٣٩٠) مفاتيح الغيب ـ نسخة محققة – (٢٧ / ٦٤٧) جمهرة اللغة – (١ / ١٢٨) فتح القدير للشوكاني – (٦ / ٤١٨).

(٣) كتاب العين – (٢ / ٥٠).

(٤) المحتسب لابن جنى موافقا للمطبوع – (٢ / ٢٥٦) الاشتقاق – (١ / ١١)الصحاح في اللغة – (١ / ٤٤١) – تاج العروس من جواهر القاموس – (٨ / ٣٣٣– ٣٣٤ تفسير ابن عرفة ترقيم الشاملة موافق للمطبوع – (١ / ١٩٢).

(٥) مجاز القرآن ٢٠٦/٢–٢٠٧ المحتسب لابن جنى موافقا للمطبوع – (٢ / ٢٥٦) النكت والعيون – (٥ / ٢٤٠) تأويل مشكل القرآن – (١ / ٢٣٣ جمهرة اللغة – (١ / ١٢٨) قال الشوكاني (ولكن جعل ما في القرآن من هذا من التكلف الذي لا ملجئ إليه ، ومن التعسف الواضح . وقد ردّ ابن عرفة ما قالوه فقال : إنما يقال عبد يعبد ، فهو : عبد ، وقلّ ما يقال : عابد ، والقرآن لا يأتي بالقليل من اللغة ، ولا الشاذ . فتح القدير للشوكاني – (٦ / ٤١٨).

قراءة أبو عبد الرحمن السلمي و اليماني بغير ألف وكسر الباء ، يقال: عبد يعبد عبداً بالتحريك : إذا أنف ، وغضب ، فهو : عبد ، والاسم العبدة مثل الأنفة ، ولعل الحامل لمن قرأ هذه القراءة الشاذة البعيدة هو استبعاد معنى : ﴿ فَأَنَا أَوَّلُ العابدين ﴾ ، وليس بمستبعد ، ولا مستنكر . وقد حكى الجوهري عن أبي عمرو في قوله : ﴿ فَأَنَا أَوَّلُ العابدين ﴾ أنه من الأنف ، والغضب . إن معنى العابدين: الغضاب الآنفين . وقال أبو عبيدة : معناه : الجاحدين ، وحكى : عبدني حقي، أي : جحدني، ويؤيِّدُه قراءةُ السُّلَميِّ واليماني « العَبِدين » دون ألف[1] ونسب أبو حيان وغيره قراءة تسكين الباء إلى الخليل (العبْدين)[2] قال ابن جني : وروينا عن قطرب أن العابد العالم، والعابد الجاحد، والعابد الأنف الغضبان، قال : ومعنى هذه الآية يحتمل كل هذه المعاني[3].

١٦- قال تعالى: ﴿ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ﴾ [المجادلة : ٧]، ونسب ابن عطية وغيره إلى الخليل أنه قرأ ﴿ ولا أكبرُ ﴾ ، بالباء واحدة من تحت ، وقرأ جمهور القراء : ﴿ ولا أكثرَ ﴾ عطفاً على اللفظ المخفوض ،وقرأ الأعمش والحسن وابن أبي إسحاق وأبو العالية ونصر وعيسى وأبو حيوة وسلام عن يعقوب وأبو حاتم: ﴿ ولا أكثرُ ﴾ بضم الراء وفيه وجهان ،أحدهما : أنه معطوف على موضع " نجوى " لأنه مرفوع، لأن التقدير ما يكون نجوى ، الثاني : "أدنى " مبتدأ، و ﴿ إلاّ هو معهم ﴾ خبره، فيكون " ولا أكثر "عطفاً على المبتدأ ، وحينئذ يكون " ولا أدنى " من باب عطف الجمل لا المفردات، وقرأ الحسن ومجاهد والزهري

(١) مجاز القرآن ٢/٢٠٦-٢٠٧ المحتسب لابن جنى – (٢ / ٢٥٦) البحر المحيط – (٩ / ٣٩٠) مفاتيح الغيب – (٢٧ / ٦٤٧) جمهرة اللغة – (١ / ١٢٨) فتح القدير للشوكاني – (٦ / ٤١٨).

(٢) البحر المحيط – (٩ / ٣٩٠) مفاتيح الغيب – (٢٧ / ٦٤٧) فتح القدير للشوكاني – (٦ / روح المعاني– (١٣ / ١٠٤)٤١٨قال أبو حيان : وحكى الخليل قراءةً غريبةً وهي « العَبْدِيْن » بسكون الباءِ ، وهي تخفيفُ قراءةِ السُّلَمي فأصلها الكسرُ).

(٣) المحتسب لابن جنى – (٢ / ٢٥٧).

والخليل بن أحمد ويعقوب: «ولا أكبرُ» ، بالباء واحدة من تحت والرفع ، واحتمل الإعرابين : العطف على الموضع والرفع بالابتداء ، ويُعبر بالأدنى تارة عن الأصغر، فيقابل بالأكبر نحو: ﴿ ولا أدنى من ذلك ولا أكثر ﴾ كما في قراءة الحسن والخليل (ولا أكبرُ) وهي قراءة شاذة، وهي محل الاستشهاد[1].

١٧- قوله تعالى: ﴿ فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى ﴾ [عبس : ٦]، ذكر الكرماني أن الخليل روى عن أبي عمرو بن العلاء أنه قرأ بسكون الصاد وتخفيف الدّال في قوله (تَصَدَّى)[2] قوله تعالى: ﴿ فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى ﴾ لوعظه ؛ أي تَعرض له وتقبل عليه بوجهك وتميل اليه وتصغي إلى كلامه ،يقال : فلان تصدى لفلان ؛ أي يتعرض له ليراه ، وأصله تتصدد من الصد ، وهو ما استقبلك، وصار قبالتك ؛ يقال : داري صدد داره أي قبالتها ، ونصب على الظرف. وقيل: من الصدى وهو العطش. أي تتعرض له كما يتعرض العطشان للماء ، والمصاداة : المعارضة. وقرأ نافع وابن كثير وأبو جعفر وابن محيصن (تصَّدى) بالتشديد على معنى تتصدى ، وقرأ عاصم، وأبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي والأعرج والحسن وأبو رجاء وقتادة وعيسى والأعمش (تصَدى)، بتخفيف الصاد على حذف التاء، وقرأ أبو جعفر بن القعقاع : (تُصَدى) ، بضم التاء وتخفيف الصاد على بناء الفعل للمجهول ، أي تصديك حرصك على هؤلاء الكفار أن يسلموا ، تقول : تصدى الرجل وصديته ، كما تقول : تكسب وكسبته[3]،

(١) مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه ص ٢٩٤ معاني القرآن للفراء – (٣ / ١٤٠) ، إعراب القراءات الشواذ للعكبري ٢/ ٥٦٨، المحرر الوجيز – (٦ / ٣١٩) تفسير القرطبي – (١٧ / ٢٩٠) الدر المصون في علم الكتاب المكنون – (١ / ٥٢٢١) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر – (١ / ٥٣٥)البدور الزاهرة – (١ / ٣٣٩)النشر في القراءات العشر – (٢ / ٤٢٥) مفردات ألفاظ القرآن الكريم – (١ / ٣٥٠) البحر المحيط – (١٠ / ١٢٥) الكشف والبيان عن تفسير القرآن – (٩ / ٢٥٦) تفسير اللباب لابن عادل – (١ / ٤٨٤٩) روح المعاني – (١٤ / ٢١٩).

(٢) شواذ القراءات ص (٥٠٣).

(٣) معاني القرآن للفراء موافقا للمطبوع – (٣ / ٢٣٦) المحتسب لابن جني – (٢ / ٣٥١) التيسير في القراءات السبع – (١ / ١٣٩) السبعة في

وقرأ أُبَيُّ بن كعب ، وأبو الجوزاء ، وعمرو بن دينار «تَتَصَدَّى» بتاءين مع تخفيف الصاد، الأصل : تتصدى، ولكن حذفت التاء الثانية لاجتماع تاءين .

١٨- قال تعالى : ﴿ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ ﴾ [الفجر: ٢٦]، قال ابن عطية : (وقرأ الخليل بن أحمد « وثاقه » بكسر الواو)[1] قوله تعالى : ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ • وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ ﴾ [الفجر: ٢٥-٢٦]، قُرئ بفتح الذال والثاء، مبنيا للمفعول، وهى قراءة ابن سيرين ، وابن أبى إسحاق ، وسوار القاضي، وأبى حيوة ، وابن أبى عبلة ، وأبى بحرية ، وسلام ، والكسائي، ويعقوب ، وسهل ، وخارجة ، عن أبى عمرو، و المفضل عن عاصم مثله ، واختار أبو عبيد وأبو حاتم فتح الذال والثاء، فالضميران على هذا للكافر الذي هو بمنزلة جنسه كله والمصدر مضاف إلى المفعول ووضع عذاب موضع تعذيب ؛ لأن ذلك معروف : أنه لا يعذب أحد كعذاب اللّه، وقد روى أبو قلابة عن النبي صلى اللّه عليه وسلم أنه قرأ بفتح الذال والثاء، وروي أن أبا عمرو رجع إلى قراءة النبي صلى اللّه عليه وسلم ، وقرأ جمهور القراء وعلي بن أبي طالب وابن عباس وأبو عبد الرحمن [لا يعذِب ولا يوثِق] بكسر الذال والثاء ، وعلى هذه القراءة ، فالضمير عائد في عذابه ووثاقه لله تعالى ، والمصدر مضاف إلى الفاعل ولذلك معنيان: أحدهما أن الله تعالى لا يكل عذاب الكفار يومئذ إلى أحد ، والآخر أن عذابه من الشدة في حيز لم يعذب قط أحد بمثله ، والمعنى لا يعذب عذاب الله أحد ولا يوثق وثاق الله أحد أي : لا يعذب أحد في الدنيا مثل عذاب الله ، ولا يعذب أحد في الدنيا مثل عذاب الله

القراءات – (١ / ٦٧٢)حجة القراءات – (١ / ٧٤٩) المحرر الوجيز – (٦ / ٤٩٠) تفسير البغوي – (٨ / ٣٣٦) الدر المصون في علم الكتاب المكنون – (١ / ٥٦٥٨) الكشف والبيان عن تفسير القرآن – (١٠ / ١٣١) تفسير الكشاف – (٤ / ٧٠٢) روح المعاني – (١٥ / ٢٤٣).

(١) المحرر الوجيز – (٧ / ٣٤).

في الآخرة، [وثاقه] : بفتح الواو ، وهي قراءة الجمهور ، وبكسرها، وهي قراءة أبى جعفر ، وشيبة ، ونافع ، بخلاف عنهم[1].

المطلب الثاني

حفظ الخليل لبعض أوجه من القراءات في معجمه هو أول من ذكرها وقد لا توجد في كتب اللغة والقراءات والتفسير من ذلك

١/ القراء في قوله تعالى : ﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ﴾ [الأعراف : ١٢]، قال الخليل : وفي القرآن (ما منعك ألا تسجد) وفي قراءة أخرى (أن تسجد) والمعنى واحد[2] قال ابن هشام الأنصاري قوله تعالى: (مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ) يوضحه الآية الأخرى ﴿ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴾ [ص : ٧٥]، ومنه ﴿ لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ﴾ [الحديد : ٢٩]، أي : ليعلموا[3] ذهب الخليل إلى أن حرف النفي (لا) المدغم (بأن) قد يأتي زائداً، قال: وفي القرآن ﴿ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ ﴾ وفي قراءة أخرى ﴿ أن تسجد ﴾[4] والمعنى واحد، وتقول: أتيتك لتغضب عليّ أي: لئلا تغضب عليّ[5] قلت: في[لا] وجهان :

أحدهما : أنها صلة بدليل قوله تعالى: ﴿ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ﴾ [ص : ٧٥]، وقوله: ﴿ لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ ﴾ [الحديد ٢٩]. أي: ليعلم ، وزيادتها توكيد كأنه قيل: ما منعك

(١) معاني القرآن للفراء – (٣ / ٢٦٢)السبعة في القراءات – (١ / ٦٨٥ العنوان في القراءات السبع – (١ / ٣٦) الوجوه المسفرة في القراءات الثلاث – (١ / ٣٠) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر – (١ / ٥٨٤) حجة القراءات – (١ / ٧٦٣) عبد الرحمن بن محمد لابن زنجلة ، المحرر الوجيز – (٧ / ٣٤)تفسير القرطبي ـ – (٢٠ / ٥٦) الكشف والبيان عن تفسير القرآن – (١٠ / ٢٠٢) البحر المحيط ـ – (١٠ / ٤٧٦)التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي – (١ / ٢٦٠٨)الدر المصون في علم الكتاب المكنون – (١ / ٥٨٠٩).

(٢) كتاب العين – (٨ / ٣٤٩).

(٣) مغني اللبيب – (١ / ٣٢٧).

(٤) أي في أية أخري وهي قوله تعالي[ما منعك أن تسجد لما خلقتُ بيدي]سوره ص آية ٧٥.

(٥) العين ٣٤٩/٨. تهذيب اللغة ٢٩٩/١٥.

أن تحقق السجود وتلزمه نفسك إذ أمرتك ، وكون [لا]في الآية زائدة هو مذهب الكسائي والفراء والزجاج والأخفش والزمخشري، وأبو عبيدة حيث نص أبو عبيدة أن مجازه: ما منعك أن تسجد، والعرب تضع [لا] في موضع الإيجاب وهي من حروف الزوائد ، ونص الزجاج أنها [مؤكدة] والمعنى: ما منعك أن تسجد، ومسائلته عن هذا والله قد علم ما منعه ، توبيخ له وليظهر أنه معاند وأنه ركب المعصية خلافاً لله، وكل من خالف الله في أمره فلم يره واجباً عليه كافر بإجماع .

الثاني: أن في الكلام حذف يصح به النفي والتقدير، ما منعك فأحوجك ألا تسجد؟ وقيل المعنى: ما ألجأك ألا تسجد ، وقيل: من أمرك ألا تسجد؟ وهذا الاستفهام على سبيل الإنكار ومعناه: أنه ما منعك عن ترك السجود شيء، قال الرازي: ذكر الله المنع وأراد الداعي كأنه قال: ما دعاك إلى ألا تسجد لان مخالفة أمر الله جهالة عظيمة يتعجب منها ويسأل عن الداعي إليها[1]. والزيادة المقصود بها من حيث الإعراب لا من حيث المعني في أية١٥٩ أل عمران، وأية ٦٦ النساء ،كما ذكر الشيخ محمد بن عثيمين في تفسير سورة إلى عمران [2]، وقد صوَّبَ الشريف المرتضى القول بعدم زيادة (لا) مؤكداً بأن القول بزيادتها محلُ انكارِ كثيرٍ من أهل العربية في مثل هذا الموضع ، كما ضعَّفوه (وحملوا قوله: ﴿ مَامَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ اذ أَمَرْتُكَ ﴾ على انه خارج على المعنى، والمراد به : ما دعاك الى ألاّ تسجد: ومَنْ أمرك بألاّ تسجد ! لأنَّ من منع من شيءٍ فقد دُعِي إلى ألا يفعل)[3] وذهب إلى هذا المبر إلى : اعتقاد أنه ليس شيء من الحروف جاء في

(١) انظر: مجاز القرآن ٢١١/١ ، معاني القرآن للقراء٣٧٤/١ـمعاني الاقرآن٣٢٢/٢، معاني القرآن للأخفش٣٢١/١، الدر المصون٢٤٠/٣، الكشاف للزمخشري ٨٩/٢، تهذيب اللغة ٣٠٢/١٥، ٣٠٠ تأويل مشكل القرآن ص ٢٤٣ ، جامع البيان للطبري٩٦/٨، مفاتيح الغيب ٢٧/١٤.

(٢) تفسير القرآن للشيخ محمد بن عثيمين سورة إلى عمران٣٦٢/٢.

(٣) أنظر : آمالي الشريق المرتضى ٣٥٧/٢.

القرآن إلا لمعنى مفيد ، وذلك أنَّ الزيادات والنقائص في الكلام انما يُضطرّ اليها ويحمل عليها الشعر الذي هو مُقيّد بالأوزان والقوافي[1].

٢/ القراءة في قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ ﴾ [السجدة: ١٠]، قال الخليل :وصَلَّ اللَّحْمُ يَصِلُّ صُلُولا اذا تغيَّرَ وقرئ ﴿ وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ ﴾ بمعناه[2] وقال: (وخاسَ يَخيسُ خَيْساً: وهو أن يبقى الشيءُ في موضع فيفسُدُ ويَتَغير كالجوز والتمر الخائس واللحم ونحوه فإذا أنْتَنَ قيل : أصَلَّ فهو مُصِلٌ ويُقرأ (أإذا أصللنا في الأرض) أيَ : أنتنا[3] قلت قرأ عامة القراء ﴿ ضَلَلْنَا ﴾ بضاد معجمة ولام مفتوحة بمعنى : ذَهَبْنا وضِعْنا ، مِنْ قولهم : ضَلَّ اللبنُ في الماء ، وقيل : غُيِّبْنا والمضارعُ مِنْ هذا : يَضِلُّ بكسر العين[4]. وبقية القراءات شاذة ومنها : تُقرأ بضاد معجمة مفتوحة مع كسر اللام الأولى ﴿ ضَلِلْنا ﴾ وهي لغةٌ شاذة لغة العالية . والمضارعُ من هذا يَضَلُّ بالفتح، وقرأ بها علي بن أبي طالب وابن عباس وعلي بن الحسين ،وجعفر بن محمد ، يحيى ابن يعمر وابن محيصن وأبو رجاء السلمي وطلحة وأبو حيوة ، وحميد[5]، تقرأ ﴿ ضُلِلْنا ﴾ بضم الضاد وكسر اللام الأولى مشددة مِنْ ضَلَّلَه بالتشديد ، أي أهلكنا .وقرأ بها عليٌّ بن أبي طالب وأبو حيوة يحي بن يعمر . وابن محيصن وأبو نُهيك،وأبو المتوكل وأبو الجوزاء وابن أبي عبلة[6]، وتقرأ ﴿ ضُلِلْنا ﴾ بضم الضاد المعجمة وكسر

(١) حقائق التأويل في متشابه التنزيل : ٥/ ١٦٥ـ ١٦٦ .

(٢) كتاب العين – (٧ / ٨٥).

(٣) كتاب العين – (٤ / ٢٨٧).

(٤) الدر المصون في علم الكتاب المكنون – (١ / ٤٠٩٨) البحر المحيط ـ نسخة محققة – (٨ / ٤٣٣).

(٥) مختصر شواذ القرآن خالويه ص ٢١٩ ، البحر المحيط ـ نسخة محققة – (٤ / ٥٣٠) الدر المصون في علم الكتاب المكنون – (١ / ١٦٢٨) تفسير القرطبي ـ موافق للمطبوع – (١٤ / ٩١) فتح القدير للشوكاني – (٦ / ٤) الفتوحات الالهية ٣/ ٤١٥ ، الكشاف ٢٤٢/٣ الكشف والبيان عن تفسير القرآن – (٧ / ٣٢٨).

(٦) مختصر تبن خالويه ص ١١٨ البحر المحيط ـ نسخة محققة – (٤ / ٥٣٠) الدر المصون في علم الكتاب المكنون – (١ / ١٦٢٨) زاد المسير ١١٥/٥.

اللام الأولى ، رُويت عن علي بت أبي طالب، وأبو حيوة[1]، وتقرأ « صَلَلْنا » بصاد مهملة مفتوحة ولام مفتوحة. وقرأ بها عليٌّ بن أبي طالب وابن عباس والحسن والأعمش وأبان بن سعيد بن العاص[2] وذكر لها الزجاج معنيين :

أحدهما: أَنْتَنَّا وتَغَيَّرْنا وتغيَّرَت صُوَرُنا؛ يقال : صَلَّ اللحمُ وأَصَلَّ : إذا أنتن وتغيَّر.

الثاني: صِرْنَا من جنس الصَّلَّة، وهي الأرض اليابسة. قال النحاس: ومعنى (صَلَلْنا) بفتح اللام: أنتنا وتغيرنا وتغيرت صورنا يقال: صل اللحم وأصل إذا أنتن وتغير ويجوز أن يكون من الصلة وهي الأرض اليابسة[3]، وتُقرأ «صِلِلْنا» بكسر الصاد واللام الأولى، وقرأ بها علي بن أبي طالب، الحسن، وسعيد بن حبير، وأبو البرهسم[4]. وهما لغتان. يقال: صَلَّ اللحمُ يَصِلُّ، ويَصَلُّ بفتح الصاد وكَسرها لمجيء الماضي مفتوحَ العين ومكسورَها. ومعنى صَلَّ اللحمُ: أنتنَ وتَغيَّرتْ رائحتُه، قال الفراء: بالصاد ولست أعرفها، إلا أن تكون لغة لم نسمعها إنما تقول العرب: قد صلّ اللحم فهو يصلّ، وأصلّ يصلّ، وخمّ يخمّ وأخمّ يخمّ. لو كانت (صَلَلنا) بفتح اللام لكان صوابا، ولكنى لا أعرفها بالكسر[5]. وقال النحاس: «لا نعرفُ في اللغة» صَلِلْنا) بكسر اللام ولكن يُقال:

(١) زاد المسير في علم التفسير – (٥ / ١١٥).

(٢) تفسير الطبري ٣١٠ (دار هجر) – (١٨ / ٦٠٢) تفسير القرطبي ـ موافق للمطبوع – (١٤ / ٩١) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر – (١ / ٤٥٠)المحتسب ١٧٤/٢ ، تفسير القرطبي ـ موافق للمطبوع – (١٤ / ٩١ ، البحر المحيط ـ نسخة محققة– (٤/ ٥٣٠ ، تفسير اللباب لابن عادل ـ موافق للمطبوع – (١ / ٢٠٦٨) تفسير الكشاف مع الحواشى موافقا للمطبوع – (٣ / ٥٠٩) تفسير الماوردى – النكت والعيون – (٤ / ٣٥٦)روح المعانى ـ نسخة محققة – (١١ / ١٢٣) زاد المسير في علم التفسير – (٥ / ١١٥)– الكشف والبيان عن تفسير القرآن – (٧ / ٣٢٨).

(٣) معاني القرآن – النحاس – (٥ / ٣٠٢) الكشف والبيان عن تفسير القرآن – (٧ / ٣٢٨).

(٤) الشوارد للصاغاني – (١٦٧) تاج العروس من جواهر القاموس – (٢٩ / ٣٢٩) المحتسب ١٧٤/٢ ، المحرر الوجيز ٢٨١/٥– إعراب القرآن للنحاس – (٣ / ٢٩٣).

(٥) معاني القرآن للفراء موافقا للمطبوع – (٢ / ٣١٩).

صَلَّ اللحمُ، وأصلَّ، وخَمَّ وأَخَمَّ»[1]، وقال أبو إسحاق الزجاج: معنى القراءة بالصاد على ضربين:

أحدهما: أَنْتَنَّا وتغيَّرْنا، وتغيرت صوَرُنا، يقال: صلَّ اللحمُ وأَصلَّ إذا أنتَن وتغيَّر.

الثاني: (صلَلْنا): يَبسنا من الصلَّة، وهي الأرضُ اليابسة ومنه قوله تعالى: ﴿ مِن صَلصَالٍ كَالْفَخَّارِ ﴾[2].

٣/ القراءة في قوله تعالى: ﴿ فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [السجدة: ١٧]، قال الخليل: وقد قُرئ (ما أَخْفِيْ لهم) أي: أظهر[3] بهمزة مفتوحة وخاء ساكنة وفاء مكسورة وياء ساكنة، مبني للفاعل والضمير المتكلم لله تعالى، ذكر الخليل القراءة في قوله تعالى (أُخْفي) فقال: وقد قرئ ﴿ فلا تعلمُ نفسٌ ما أخْفي لهم ﴾ أي أُظْهِرُ يقال: خَفَيْتُ الشيءَ: أظهَرْتُه، وأَخْفَيْتُه: سترته، هذا هو المشهور. وأنَّ خَفَيْتُ وأَخْفَيْتُ بمعنىً. وحُكي عن أبي عبيد أنَّ أَخْفى من الأضداد يكون بمعنى أظهر وبمعنى سَتَر، و بهذا تتَّحد القراءتان[4] والخَفَاء: ما يُستر به كالغطاء، وخَفَيْتُهُ: أزلت خفاه، وذلك إذا أظهرته، وأَخْفَيْتُهُ: أوليته خفاء، وذلك إذا سترته[5]، قوله: ﴿ أُخْفِيَ ﴾، قرأه حمزةُ ويعقوب والأعمش بِضَمِّ الأَلف وَإِرْسَال الْيَاء أي: (بإسكان اليا)، بِمَعْنَى أَفْعَلُ، أُخفي لَهُمْ أَنَا. ﴿ أُخْفِيْ ﴾ فعلاً مضارعاً مُسْنداً لضمير المتكلم، مرفوعا تقديرا ولذا سكنت ياؤه، يخبر عن نفسه أي ما أخفي لهم وحجته ما يتصل بالحرف وهو قوله قبله ﴿ ومما رزقناهم ينفقون ﴾[6] وتؤيدها قراءةُ ابنِ

(١) إعراب القرآن للنحاس – (٣ / ٢٩٣) معاني القرآن – النحاس – (٥ / ٣٠٢).
(٢) تفسير الماوردي – النكت والعيون – (٤ / ٣٥٦) تاج العروس من جواهر القاموس – (٢٩ / ٣٢٢).
(٣) كتاب العين – (٤ / ٣١٤).
(٤) الدر المصون في علم الكتاب المكنون – (١ / ٣٢٤٢).
(٥) مفردات القرآن ـ للراغب (١ / ٢٨٩).
(٦) التيسير فى القراءات السبع – (١ / ١١٦) السبعة في القراءات – (١ / ٥١٦) حجة القراءات – (١ / ٥٦٩) إتحاف فضلاء البشر في

مسعود ﴿ ما نُخْفي ﴾ بنون العظمة[1]، وقرأ الباقون من القراء ﴿ أُخْفِيَ ﴾ بِضَمِّ الأَلف وَفَتْح الْيَاء بِمَعْنَى فُعِلَ، أي : ماضياً مبنياً للمفعول، أي خبّئ لهم، فَمِنْ ثَمَّ فُتحت يَاؤُه . أي: بفتح الياء، جعلوه فعلا ماضيا على ما لم يسم فاعله، ويقوي بناء الفعل للمفعول به قوله: ﴿ فلهم جنات المأوى ﴾ فأبهم ذلك كما أبهم قوله: ﴿ أخفي لهم ﴾ ولم يسند إلى فاعل بعينه، ولو كان ﴿ أخفي ﴾ كما قرأه حمزة لكان أعطيهم جنات المأوى ليوافق أعطي أخفي في ذكر فاعل الفعل وهما قِرَاءَتَان مَشْهُورَتَان، مُتَقَارِبَتَا الْمَعْنَى، لأَنَّ اللَّهَ إِذَا أَخْفَاهُ فَهُوَ مَخْفِيٌّ، وَإِذَا أُخْفِيَ فَلَيْسَ لَهُ مُخْفٍ غَيْرُهُ ، و ﴿ ما ﴾ يحتمل أن تكون بمعنى الذي، فعلى القراءة الأولى فثم ضمير محذوف تقديره أخفيه، وعلى قراءة الجمهور فالضمير الذي لم يسم فاعله يجري في العودة على الذي، ويحتمل أن تكون استفهاماً، فعلى القراءة الأولى فهي في موضع نصب ب «أخفي» وعلى القراءة الثانية هي في موضع رفع بالابتداء[2]، وقرأ محمد بن كعب وابن محيصن والأعمش ﴿ أَخْفى ﴾ ماضياً مبنياً للفاعل وهو اللَّه تعالى يعني: أخفى الله من قرّة أعين[3]، ويؤيِّده قراءةُ الأعمش ﴿ ما أَخْفَيْتُ ﴾ مسنداً للمتكلم[4] وروى المفضل عن الأعمش «ما يُخفَى لهم» بالياء المضمومة وفتح الفاء[5].

القراءات الأربعة عشر – (١ / ٤٥٠) البدور الزاهرة – (١ / ل٢٧٦).

(١) معاني القرآن للفراء ٢/ ٣٢٠ ، مختصر ابن خالويه ص ١١٨ ، المحرر الوجيز – (٥ / ٢٨٣) البحر المحيط ـ نسخة محققة – (٨ / ٤٣٧) تفسير القرآن العظيم المنسوب للإمام الطبراني.

(٢) معاني القرآن للفراء موافقا للمطبوع – (٢ / ٣٢٠)تفسير الطبري ٣١٠ (دار هجر) – (١٨ / ٦٢٤) المحرر الوجيز – (٥ / ٢٨٣) إعراب القرآن للنحاس – (٣ / ٢٩٦).

(٣) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر – (١ / ٤٥٠) الكشف والبيان عن تفسير القرآن – (٧ / ٣٣٢) تفسير اللباب لابن عادل ـ موافق للمطبوع – (١ / ٤١٠٣).

(٤) المحرر الوجيز – (٥ / ٢٨٣) البحر المحيط ـ نسخة محققة – (٨ / ٤٣٧) تفسير القرآن العظيم المنسوب للإمام الطبراني ، الدر المصون في علم الكتاب المكنون – (١ / ٤١٠٣).

(٥) قراءة شاذة : – المحرر الوجيز – (٥ / ٢٨٣).

المطلب الثالث

اختيار الخليل بعض الأوجه من القراءات موافقا فيها العامة من القراء

١- قال تعالى: ﴿ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [البقرة : ١١٧]، قال الخليل ويُقرأ : (بَدِيعُ) بالنصب على جهة التعجّب لَمّا قَالَ المشركون بدعاً مّا قلتم وبديعاً ما اخترقتم أيْ: عجيباً فنصبه على التعجّب والله أعلم بالصّواب ويُقَالُ : هو اسمَ من أسماء الله وهو البديع لا أَحد قبله وقراءة العامّة الرّفع وهو أولى بالصواب)[(١)]، قوله تعالى: ﴿ بديع السموات ﴾ في رفعه ثلاثة أوجه: أحدهما هو فاعل تعالى، والثاني هو خبر مبتدأ محذوف: أي هو بديع ، والثالث هو مبتدأ وخبره (أنى يكون له) وما يتصل به، وأنى بمعنى كيف أو من أين، وموضعه حال، وصاحب الحال (ولد) والعامل [يكون]، ويجوز أن تكون تامة، وأن تكون ناقصة[(٢)] وقرئ بالجرِّ على أنه بدلٌ من الضمير في « له » وقرأ المنصور : بديع بالنصب على المدح ، وبديعُ السماوات من باب الصفة المشبهة أضيفَتْ إلى منصوبها الذي كانَ فاعلاً في الأَصل ، والأَصل : بَديعٌ سماواتُه ، أي بَدُعَتْ لمجيئها على شكل فائق حسن غريب ، ثم شُبِّهَتْ هذه الصفةُ باسم الفاعل فَنَصَبَتْ ما كانَ فاعلاً ثم أُضيفَتْ إليه تخفيفاً[(٣)].

٢- قال تعالى : ﴿ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾ [البقرة : ٢٥٩]، قال الخليل : وقال الله عز و جل (لم يَتَسنَّهْ) من جعل حذف السَّنة واواً قرأ: " لم يَتَسنَّ " ومنه سانَيْته مُساناةً وإثبات الهاء أصوب)[(٤)] أجاز الخليل في (يتسنَّه) قراءَتي اثبات الهاء وحذفها مرجحاً قراءة اثباتها معّللاً وجه

(١) كتاب العين – (٢ / ٥٤–٥٥ ، نسب الزمخشري قراءة النصب الى المنصور بن المعتمر فقال : (وقرأ المنصور بالنصب على المدح) الكشاف : ١/ ٢٠٨.

(٢) إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات – (١ / ٢٥٦).

(٣) البحر المحيط ـ نسخة محققة – (١ / ٥٨٤) الدر المصون في علم الكتاب المكنون – (١ / ٣٠٠).

(٤) كتاب العين – (٤ / ٨).

الحذف بأنَّ (مَن جعل حذف السَّنة واواً قرأ : (لم يَتَسَنَّ) ومنه سانيته مساناة واثبات الهاء أصوب)، وقولَ الخليل في حذف الهاء واظهارها في قراءة (لم يَتسنَّه) انما هو في الوَصل لا الوقف ، اذ لا خلاف بين القراء في اظهارها وَقفاً فكلهم وقف على الهاء فيها وفي مثيلاتها من أي الذكر الحكيم[1]. لكن اختلفوا في اثباتها أو اظهارها وَصلاً ، فحذفها وصلا حمزة والكسائي خلف ويعقوب وافقهم الأعمش واليزيدي وابن محيصن ، وقرأ ابن كثير ونافع وعاصم وأبو عمرو وابن عامر بإثبات الهاء في الحالين[2]. واختار الطبري قراءة إثبات الها قال (وَالصَّوَابُ مِنَ الْقِرَاءَة فِي ذَلِكَ عِنْدِي ، إِثْبَاتُ الْهَاء فِي الْوَصْلِ وَالْوُقْف ؛ لأَنَّهَا مُثْبَتَةٌ فِي مُصْحَفَ الْمُسْلِمِينَ، وَلإِثْبَاتِهَا وَجْهٌ صَحِيحٌ فِي كِلْتَا الْحَالَتَيْنِ وَذَلِكَ أن يكون مَعْنَى قَوْله : ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ لَمْ يَأْتَ عَلَيْهِ السُّنُونَ فَيَتَغَيَّرُ عَلَى لُغَة مَنْ قَالَ : أَسْنَهْتُ عِنْدَكُمْ أَسْنَهُ : إِذَا أَقَامَ سَنَةً[3]، وقوله: ﴿لم يتسنه﴾ معناه: لم يتغير بمر السنين عليه، ولم تذهب طراوته. وقيل: أصله من الواو، لقولهم سنوات، ومنه: سانيت، والهاء للوقف.

٣- قال تعالى : ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [الأنعام : ١٠٠]، قال الخليل : وقوله عز وجَل ﴿وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ﴾ بالتَّخفيف أحسن[4] قوله: (خرقوا) فيه قراءتان إحداهما التشديد و الأخرى التخفيف، فنافع وأبو جعفر بتشديد الراء للتكثير، أي مرة بعد مرة مثل قتل وقتل، وعلى المبالغة،

(١) السبعة في القراءات – (١ / ١٨٨) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر – (١ / ١٤٠) تفسير الطبري ٣١٠ (دار هجر) – (٤/ ٥٩٩).

(٢) شرح الشاطبية المسمى: إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع – (١ / ٤٩٠) الحجة في القراءات السبع – (١ / ١٠٠) النشر في القراءات العشر – (٢ / ٢٦٤).

(٣) جامع البيان (دار هجر) – (٤ / ٦٠٠).

(٤) كتاب العين ٤/ ١٥٠.

والباقون بالتخفيف ، بمعنى : الاختلاق يقال خلق الإفك وخرقه واختلقه وافتراه وافتعله[1] وقد ذكر الخليل أن معنى الاختراق كالاختلاق وأن تخرق الكذب كتخلقه[2] قال الفراء : «يقال خلق الإفك وخَرَقه واختلقه وافتراه وافتعله وخَرَصَه بمعنى كَذَب فيه[3] أي : اختلَقوا وافتروا ، ويقال خرق الإفك وخلقه واختلقه واخترقه واقتلعه وافتراه وخرصه إذ كذب فيه ، وقرأ ابن عمر وابن عباس (وحرفوا) بالحاء المهملة والفاء، وشدد ابن عمر الراء ، وخففها ابن عباس بمعنى : وزورا له أولادا لأن المزوّر محرف مغير للحق إلى الباطل[4].

٤- قال تعالى: ﴿ إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا ﴾ [الأنفال : ٤٢]، والعدوة : صلابة من شاطئ الوادي ويقال : عدوة ويقرأ :(إذ أنتم بالعدوة الدنيا) بالكسر والضم[5] قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب بكسر العين، وافقهم الأعمش والحسن وابن محيص، وقرأ الباقون بضم العين وهما لغتان. يقال : عِدوة بالكسر وعُدوة بالضم ، مثل كِسوه وكُسوه[6] يقول تعالى مخبرًا عن يوم الفرقان: ﴿ إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا ﴾ أي: إذ أنتم نزول بعدوة الوادي الدنيا القريبة إلى المدينة، ﴿ وَهُمْ ﴾ أي: المشركون نزول ﴿ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى ﴾ أي: البعيدة التي من ناحية مكة، ﴿ وَالرَّكْبُ ﴾ أي: العير الذي فيه أبو سفيان بما معه من التجارة ﴿ أَسْفَلَ مِنْكُمْ ﴾ أي: مما يلي سيف البحر ﴿ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ ﴾ أي: أنتم والمشركون إلى مكان

(١) التيسير في القراءات السبع – (١ / ٧٨) حجة القراءات – (١ / ٢٦٤) السبعة في القراءات – (١ / ٢٦٤) تهذيب اللغة ـ موافقا للمطبوع – (٧ / ١٤) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر – (١ / ٢٧٠).

(٢) كتاب العين – (٤ / ١٧٠).

(٣) معاني القرآن للفراء – (١ / ٣٤٨).

(٤) مختصر شواذ القرآن ابن خالويه ص ٣٩، المحتسب لابن جني ١/٢٢٤، الكشاف للزمخشري ٢/ ٤١، الفتوحات الإلهية ٢/ ٧٢ ، البحر المحيط ـ – (٤ / ٦٠٣) الدر المصون في علم الكتاب المكنون – (١ / ١٧١٠).

(٥) كتاب العين – (٢ / ٢١٦).

(٦) النشر ٢/٢٧٦، الحجة لأبي زرعة ص ٣١٠، الكشف ١/٤٩١، جامع البيان للطبري١١/٢٠٥ ، الكشف والبيان ٤/٣٦١.

﴿ لاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ ﴾[1].

٥- قال تعالى: ﴿ رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذَيْنِ أَضَلاَّنَا مِنَ الْجِنّ وَالْإِنْس ﴾ [فصلت : ٢٩]، قال الخليل: (تقول : أرني يا فلان ثَوْبَكَ لأراه فإذا استعطيته شيئا ليُعْطِيَكه لم يقولوا إلا (أرْنا) بسكون الرّاء يجعلونه سواء في الجمع والواحد والذكر والأنثى كأنها عندهم كلمة وُضِعت للمُعاطاة خاصة ومنهم من يُجريها على التصريف فيقول : أرني وللمرأة أريني ويفرّق بين حالاتهما وقد يُقْرأ ﴿ أرْنا اللّذين أضلاّنا ﴾ على هذا المعنى بالتَّخفيف والتَّثْقيل ومن أراد معنى الرُّؤْية قرأها بكسر الرّاء فأما ﴿ أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً ﴾ [النساء : ١٥٣] و ﴿ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا ﴾ [البقرة: ١٢٨]، فلا يُقْرأ إلاّ بكَسْر الرّاء[2] قلت : قرأ نافع وحمزه والكسائي وعاصم في رواية حفص بكسر الراء حيثما تكرر في خمسة مواضع هي ﴿ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا ﴾ [البقرة: ١٢٨]، و ﴿ رب أرني أنظر إليك ﴾ [الأعراف : ١٤٣]، و ﴿ أرنا اللّذين أَضَلاَّنَا ﴾ [فصلت: ٢٩]، و ﴿ وَأَرِنَا الله جهرة ﴾ [النساء: ١٥٣] و ﴿ أرني كيف تحي الموتى ﴾ [البقرة ٢٦٠]، وقرأ ابن كثير بالإسكان في الجميع ووافقه في فصلت ابنُ عامر وأبو بكر عن عاصم، واختُلف عن أبي عمرو فروى عنه السوسي موافقةَ ابن كثير في الجميع ، وروى عنه الدوري اختلاسَ الكسر فيها . أمَّا الكسرُ فهو الأصلُ ، وأمَّا الاختلاسُ فَحَسَنٌ مشهور ، وأما الإسكان فللتخفيف ، شَبَّهوا المتصلَ بالمنفصل فسكَّنوا كسره ، كما قالوا في فَخِذ : فَخْذ وكَتِف : كتْف[3].

٦- قال تعالى: ﴿ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴾ [الطارق : ٧]، الصلب لغة في الصلب وقد يقرأ : (بين الصلب والترائب) وقد قرئ (بين الصلب

(١) تفسير ابن كثير / دار طيبة – (٤ / ٦٦) زاد المسير في علم التفسير – (٣ / ١١٥).
(٢) كتاب العين ٣١٠/٨ (رأى) الدر المصون في علم الكتاب المكنون – (١ / ٤٦١٨).
(٣) حجه القراءات ١٧٣/٢ السبعة لابن مجاهد (١ / ١٧٠) (١ / ٥٧٦)، في المبسوط ص١٣٧ علل القراءات ج١٧٣/٢ جامع البيان للطبري ١٧٣/٢ إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر – (١ / ١٩٣) المحرر الوجيز – (١ / ١٥٤)و (٦ / ٣٠) البحر المحيط ـ (١ / ٦٢٤) الدر المصون في علم الكتاب المكنون – (١ / ٣١٩).

والترائب)[1] صَلُبَ الشيء صلابةً و صلَّب الرُطَبُ، إذا بلغ اليُبْسَ، فهو مصلِّبٌ بكسر اللام، والصُلْبُ منَ الظَهر وكلُّ شيء من الظَهر فيه فَقارٌ فذلك الصُلْبُ. والصُلْبُ من الأَرض: المكان الغليظ المُنْقَاد، والصَلَب، بالتحريك: لغة في الصُلْب من الظَهر. والصَلَبُ أيضاً: ما صَلُب من الأرض، وصلَبه صَلْباً، وصلَّبه أيضاً، شُدِّد للتكبير، قال تعالى: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾ [طه: ٧١][2] وذكر الفراء: أن الصلب على وزن قفِل هو لغة أهل الحجاز ويقول فيه تميم وأسد: الصَلَب بفتح الصاد واللام[3] وقرأ الجمهور: يَخْرُجُ مبنيا للفاعل، مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ: بضم الصاد وسكون اللام، وقرأ ابن مسعود، وابن سيرين، وابن السميفع ابنُ أبي عبلة وابن مقسم وأهلُ مكة «الصُّلُب» بضم الصاد واللام، واليمانيُّ بفتحهما (الصَلَب) وفيه أربع لغات: صُلْب، وصُلُبٌ، وصَلَبٌ، وصَالب على وزن قالب[4].

٧- قال تعالى: ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ [القدر: ٥]، قال الخليل: (المَطْلَعُ: الموضع الذي تَطْلُعُ عليه الشمس، والمَطلَعُ: مصدر من طَلَعَ ويُقْرأ (مَطْلِع الفجر) وليس بقياس[5] الطاء واللام والعين أصلٌ واحد صحيح، يدلُّ عَلى ظهور وبُروز فالمطلَع بفتح اللام بمعنى الطُّلوع، يقالُ: طلَعت الشمسُ طُلوعاً ومَطْلَعاً، وأما المطلِعُ بكسر اللام، فإنه موضعُ الطُّلوع وقيل (مطلِع ومطلَع» بالفتح والكسر مصدران في لغة تميم، وقيل: المصدر بالفتح وموضع الطلوع بالكسر عند أهل الحجاز، قال الفراء:

(١) كتاب العين – (٧ / ١٢٧)، (٦ / ٨٢).
(٢) الصحاح في اللغة – (١ / ٣٩٢) تهذيب اللغة ـ موافقا للمطبوع – (١٢ / ١٣٧) معجم مقاييس اللغة لابن فارس – (٣ / ٣٠١).
(٣) معاني القرآن للفراء – (٣ / ٢٥٥) البحر المحيط ـ – (٣ / ٥٥٤).
(٤) مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه ص ٣٤٠، المحرر الوجيز – (٧ / ٢٢) زاد المسير في علم التفسير – (٦ / ١٤٥) تفسير القرطبي – (٢٠ / ٧) البحر المحيط ـ – (١٠ / ٤٥١) البحر المحيط ـ – (٣ / ٥٥٤) الدر المصون في علم الكتاب المكنون – (١/ ٥٧٦٠) تفسير اللباب لابن عادل ـ – (١ / ٥٢٤٨).
(٥) كتاب العين ١١/٢.

والفتح أقوى في قياس العربية ، لأن المطلَع بالفتح : الطلوع ، وبالكسر: الموضع الذي يطلع منه[1] وعلى هذين الوجهين وردت القراءة حيث قراء الجمهور (ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة)، بفتح اللام (مَطْلَع) وقراء أبو رجاء ، والأعمش ، و يحيى ابن وثاب ، وطلحة ، وابن محَيصن، والكسائي، وأبى عمرو ، بخلاف عنه، بكسرها (مَطْلِع)[2].

المطلب الرابع

عزو الخليل بعض وجوه القراءات إلى من قرأ بها من الصحابة والتابعين

١- قال تعالى : ﴿ وَإِيَّاكَ نَعْبُدُ • وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ [الفاتحة: ٥ ، ٦]، قال الخليل: (وجئتك بهذا الأمر قلباً أي محضاً لا يشوبه شيء) وفي الحديث : كان علي بن أبي طالب (عليه السلام) يقرأ :(وإيّاك نستعينُ) فيشبع رفع النون اشباعاً وكان قرشياً قلباً أي محضاً[3] هذه القراءة ذكرها ابن خالويه نقلاً عن معجم العين فقال : (ذكر الخليل بن أحمد في العين أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان يقرأ (إيّاك نعبد واياك نستعينُ) يشبع الضمة في النون وكان عربياً قلباً أي محضاً، ثم قال ابن خالويه : وقد روي عن وَرْش أنه كان يقرؤها كذلك ولم تُشرْ بقية مصادر القراءات إلى هذه القراءة ، ثم ذكر ابن خالويه صورة هذا الاشباع لمطلع الآية نفسها في قراءة نافع برواية وَرْش فقد قرأ (إياك

(١) معاني القرآن للفراء موافقا للمطبوع – (٣ / ٢٨٠) معجم مقاييس اللغة لابن فارس – (٣ / ٤١٩) تهذيب اللغة ـ موافقا للمطبوع – (٢ / ٩٩) المخصص ـ لابن سيده – (٤ / ٣١٨) إعراب القرآن للنحاس – (٥ / ٢٦٩).

(٢) معاني القرآن للفراء موافقا للمطبوع – (٣ / ٢٨٠) جامع البيان (تفسير الطبري) – (٢٤ / ٥٣٥) بحر العلوم – (٤ / ٤٢٦) تفسير البغوي – (٨ / ٤٩٢) الكشف والبيان عن تفسير القرآن – (١٠ / ٢٥٨) تفسير القرطبي ـ موافق للمطبوع – (٢٠ / ١٣٤) حجة القراءات – (١ / ٧٦٨) السبعة في القراءات – (١ / ٦٩٣) التيسير فى القراءات السبع – (١ / ١٤١)النشر في القراءات العشر – (٢ / ٤٤٣).

(٣) العين ٥/١٧١ ، ، مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع : ٩ـ ١٠ . ، اعراب القراءات السبع وعللها : ١ /٢٠١ـ ٢٠٢ . المحتسب ١/ ١٦٥ . تهذيب اللغة للأزهري ٣/٣٠٢٦ مادة قلب .وقوله (محضاً) أي : أي خالصاً في نسبه ولسانه لا يشوبه شائبة لأن قلب كل شيء لُبه وخالصه ، وقيل أراد فهماً فطناً من قوله [لمن كان له قلب] سورة ق٣٧ أي: علم وفهم ، انظر : النهاية لابن الأثير ٤/١٥١ مادة قلب ، المفردات للراغب ص ٦٢٠ قلب .

نعبُدو) باشباع الضمة في (نعبدُ) حتى تصير كالواو ذاكراً أنها لغة للعرب[1] واشباع نون (نستعين) يظهر عند الوَصل لا الوقف، ولا يكون مع الاسراع إنما يكون مع الرويَّة والتثبت[2]. والاشباع ظاهرة لغوية في لسان القرشيين[3].

٢- قال تعالى : ﴿لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا﴾ [البقرة : ١٠٤]، قال الخليل : (وأرعى فلان إلى فلان أي : استمع وروي عن الحسن :(راعنا) بالتنوين وبغير التنوين[4] قال الطبري : قد حكي عن الحسن البصري أنه كان يقرؤه:(لا تقولوا راعنا) بالتنوين، بمعنى: لا تقولوا قولا "راعنا"، من "الرعونة" وهي الحمق والجهل، وهذه قراءة لقراء المسلمين مخالفة، فغير جائز لأحد القراءة بها لشذوذها وخروجها من قراءة المتقدمين والمتأخرين، وخلافها ما جاءت به الحجة من المسلمين[5] والجمهورُ على «راعِنا» أمرٌ من المُراعاة ، وهي النظرُ في مصالح الإنسان وتَدَبُّر أموره ، و «راعِنا» يقتضي المشاركةَ لأنَّ معناه: ليكن منكَ رعايةٌ لنَا وليكن منا رعايةٌ لك ، فَنُهوا عن ذلك لأنَّ فيه مساواتهم به عليه السلام ، وقرأ الحسنُ وابن أبي ليلى وابن محيصن وأبو حَيْوَة : «راعِناً» بالتنوين، ووجهُه أنه صفةٌ لمصدرٍ محذوف، أي : قولاً راعناً ، وهو على طَريق النَسَب كلابن وتامر ، يقولُ : لا تقولوا حمقا ، وينصب بالقول كما تقول : قالوا خيرا وقالوا شرّا. والمعنى : لا تقولوا قولاً ذا رُعونة . والرُّعونة : الجَهْل والحُمْق والهَوَج ، فنهى الله عباده أن يتشبهوا بالكافرين في مقالهم وفعالهم ، كما قال تعالى: ﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا

(١) مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع : ٩ـ١٠، إعراب القراءات السبع وعللها : ١ /٢٠١ .
(٢) المحتسب ١/ ١٦٥.
(٣) الظواهر اللغوية في قراءة الحسن البصري/ ٥٤ ، الظواهر اللغوية في قراءة اهل الحجاز/٥٩.
(٤) كتاب العين – (٢ / ٢٤١).
(٥) جامع البيان (تفسير الطبري) – (٢ / ٤٦٦).

وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانْظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [النساء: ٤٦] (١).

٣- قال تعالى : ﴿ قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ ﴾ [طه : ٦٣]، قال الخليل : وأنا أقراؤها إن شئتم مخففة على الأصل (إن هذان لساحران) أي : ما هذان إلا ساحران ، وفي قراءة عائشة رضي الله عنها (إن هذين لساحران)(٢).

٤- قال تعالى : ﴿ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ ﴾ [الأنبياء: ٧٩]، قال الخليل : فهمت الشيء [فهما وفهما] : عرفته وعقلته وفهمت فلانا وأفهمته : عرفته وقرأ ابن مسعود : (فأفهمناها سليمان)(٣) نُسبت هذه القراءة في مصادر القراءات والتفسير إلى عكرمة (فأفهمناها) عدّي بالهمزة كما عدّي في قراءة الجمهور بالتضعيف (فَفَهَّمْنَاهَا) والضمير في (فَفَهَّمْناها) للحكومة أو الفتوى المفهومة من السياق(٤).

٥- قال تعالى : ﴿ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ ﴾ [يس : ٢٩]، قال الخليل: وقرأ ابن مسعود : (إن كانت إلا زقية واحدة) أي صيحة(٥) هذه القراءة الشاذة رواها الحسن البصري عن ابن مسعود في معرض حديثه عن معنى الأحرف السبعة وأنها بمعنى أقبل وهلم فقال : إنما هو كقولك : هلم وتعال وأقبل. ثم فسّره ابن سيرين فقال: في قراءة ابن

(١) معاني القرآن للفراء موافقا للمطبوع – (١ / ٧٠) المحرر الوجيز – (١ / ١٢٩) تفسير الكشاف مع الحواشي موافقا للمطبوع – (١/ ١٧٤) تفسير القرطبي-موافق للمطبوع – (٢ / ٦٠) تفسير ابن كثير / دار طيبة – (١ / ٣٧٣) – الدر المصون في علم الكتاب المكنون – (١ / ٢٧٧) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر – (١ / ١٨٩) منار الهدى في بيان الوقف والابتداء – (١ / ١٥٨).

(٢) الجمل في النحو – (١ / ١٥٩) وانظر : مطلب رواية الخليل للقراءات ص / .

(٣) كتاب العين – (٤ / ٦١).

(٤) مختصر شواذ القرآن ص ١٧٢ ، تفسير الكشاف – (٣ / ١٢٨) إعراب القراءات الشواذ للعكبري ١/ ١١١ ، البحر المحيط- – (٧/ ٤٥٥)الدر المصون في علم الكتاب المكنون – (١ / ٣٤٢٠) تفسير أبي السعود – (٤ / ٤٣٠) تفسير البيضاوي- – (٤ / ١٠٢) تفسير اللباب لابن عادل- – (١ / ٣٦٥٩) روح المعاني- (٩ / ٧١).

(٥) كتاب العين – (٥ / ١٩٢).

مسعود (إن كانت إلا زَقْيَةً واحدة)، وفي قراءتنا: ﴿إِنْ كانت إلا صيحة واحدة﴾ وَالْمَعْنَى فيهمَا وَاحدٌ ، وَعَلَى هَذَا سَائرُ اللُّغَات)[1].

٦- قال تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ [الصافات : ١٠]، قال الخليل : كان الحسن يقرأ : (إلا من خطف الخطفة) على تأويل : اختطف اختطافة جعل المصدر على بناء خطف يخطف خطفة كما تقول من الاختطاف اختطافة ، والخطف : الأخذ في الاسَتلاب، وخَطَفَ يخطفُ وخَطِفَ يخطَف[2]، (خَطفَ) الخاء والطاء والفاء أصلٌ واحدٌ مطّرد منقاس، وهو استلابٌ في خفّة. فالخَطْف الاستلاب. تقول. خَطِفْتُه أَخْطَفُه، وخَطَفْتُه أخطفُه. وبَرْقٌ خاطفٌ لنور الأبْصار. قال الله تعالَى: ﴿يَكَادُ البَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُم﴾ [البقرة ٢٠]، والشيطان يخطف السَّمع ، إذا استرق. قال الله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ الخَطْفَةَ﴾ [الصافات ١٠][3] وقال النحاس: (خطف) فيه لغات قد قرئ ببعضها وهي غير مخالفة للخط يقال: خَطَفَ وخَطِف وخَطّف وخطّف وخطّف. والأصل في المشددات اختطف فأدغم التاء في الطاء لأنها أختها ، وفتحت الخاء ؛ لأن حركة التاء ألقيت عليها. ومن كسرها فلالتقاء الساكنين. ومن كسر الطاء أتبع الكسر الكسر[4].

٧- قال تعالى: ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ﴾ [المرسلات : ٣٢]، قال الخليل : (والقَصَرةُ : أصلُ العُنُقِ وكذلكَ عُنُقُ النَّخْلة أيضاً ويُجمَعُ القَصَرَ والقَصَرات وكان الحَسَنُ يقرَأ ﴿إنها تَرْمي بشَرَرٍ كالقَصَرِ • كأنَّه جِمالاتٌ

(١) السنن الكبرى للبيهقي وفي ذيله الجوهر النقي – (٢ / ٣٨٥) فضائل القرآن للقاسم بن سلام – (١ / ٣١٠) شرح السنة ٥١٦ – (٤ / ٥٠٨) غريب الحديث لأبي عبيد ابن سلام – (٣ / ١٦٠) معاني القرآن للفراء موافقا للمطبوع – (٢ / ٣٧٥) تفسير الطبري ٣١٠ (دار هجر) – (١ / ٤٨) المحتسب لابن جنى – (٢ / ٤٠٠)مختصر شواذ القراءات ص ٢٣٤.

(٢) كتاب العين – (٤ / ٢٢١) وانظر مطلب توجيه القراءات ص.

(٣) معجم مقاييس اللغة لابن فارس – (٢ / ١٩٦).

(٤) إعراب القرآن للنحاس – (٣ / ٤١٢) المحيط ٢٩١/٤ ، والصحاح ١٣٥٢/٤ ، واللسان ٧٥/٩، تفسير القرطبي-موافق للمطبوع – (١٥ / ٦٧.

صُفْرٌ ﴾ [المرسلات: ٣٢-٣٣]، ويُفسِّرُ أنَّ الشَّرَرَ يرتفعُ فوقَهم كأعناقِ النَّخْلِ ثم ينحَطُّ عليهم كالأيْنُقِ السُّودِ ، فأما قوله تعالى : (كأنّه جمالاتٌ صُفْرٌ) فهو الأيْنُقُ السُّودُ من غير أن يفرد الواحد ولكنْ يقال لكلِّ طائفة منها جمالةٌ والجميعُ جمالاتٌ وجَمائلُ وبعض يقول : أراد جِمالاً لا نُوقاً فيها)[1] ذكر الخليل مفردة (قصرة) وبيّن معناها في أصل اللغة وألمح إلى بعض المعاني التي تحتملها ضمن سياقها اللغوي في الآيات القرآنية ، وذكر قراءة الحسن والمعنى على هذه القراءة ،وذكر أوجه التشبيه في الآية ،وهذا من إبداعه في الدلالة على المعاني للكلمة القرآنية وأوجه القراءة فيها على وجه الإيجاز، وهذه الكلمة القرآنية (قصر) فيها أوجه لغوية أخرى غير ما ذكر الخليل وقد قرئ ببعض هذه الأوجه اللغوية على الأفصح والأشهر من لغات العرب.

٨- قال تعالى : ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴾ [التكوير : ٢٤]، قال الخليل : (الضِّنُّ والضِّنَّةُ والمَضنَّةُ كلُّ ذلك من الإمساك والبُخْل تقول : رجلٌ ضَنينٌ وقوله تعالى: ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴾ [التكوير : ٢٤]، أي : بكتوم لما أُوحيَ إليه من القرآن، وقرأتْ عائشة: ﴿ بظنينٍ ﴾ أي بمُتَّهم)[2] بيّن الخليل أن الضِّنَّة والضَّنّ والضَّنَانَة: البُخل بالشيء النفيس يقال ضنّ به يضَنّ فهو ضَنين واستدل بقوله تعالى: ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴾ ، أي ما هو ببخيل يعني : أنَّ النبي صلَّى الله عليه وسلَّم غيرُ متَّهم بالبخل فيما يقول. والظنّ في كثير من الأمور مذموم، ولهذا قال تعالى: ﴿ وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلاَّ ظَنّاً إِنَّ الظَّنَّ لاَ يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً ﴾ ، وقال تعالى: ﴿ اجْتَنِبُواْ كَثِيراً مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ﴾ . ويُقَال فيه ظِنَّه، أي تُهَمة. وهو ظنتي،

(١) كتاب العين – (٥ / ٥٩) ، كتاب العين – (٦ / ١٤١).
(٢) كتاب العين – (٧ / ١٠).

أي موضع تهمتي ورجل ظَنُونٌ: لا يوثق بخبَره[1] وقد صحت الروايات بقراءة قوله تعالى (بضنين) بالضاد والظاء ،حيث قرأ : ابن كثير وعمرو والكسائي وافقهم ابن محيصن واليزيدي وهي قراءة ابن مسعود وابن عباس وزيد بن ثابت وابن عمر وابن الزبير وعائشة وعمر بن عبد العزيز وابن جبير وعروة بن الزبير ومسلم وابن جندب ومجاهد وغيرهم: ﴿ بظنين ﴾ بالظاء المشالة فعيل بمعنى مفعول من ظننت بفلان اتهمته ويتعدى لواحد أي : وما محمد على الغيب وهو ما يوحي الله إليه بمتهم أي لا يزيد فيه ولا ينقص منه ولا يحرف أي: بمتهم من الظن والتهمة، وهذا نظير الوصف السابق (بأمين) وقيل معناه : بضعف القوة عن التبليغ من قولهم: بئر ظنون إذا كانت قليلة الماء[2]، واختار أبو عبيد القراءة بالظاء المشالة لوجهين : أحدهما : أن قريشاً لم تُبخل محمداً صلى الله عليه وسلم فيما يأتي به وإنما كذبته ، فقيل ما هو بمتهم، فنفي التهمة أولى من نفي البخل وثانيها : قوله : (عَلَى الْغَيْبِ) ولو كان المراد البخل لقال بالغيب لأنه يقال : فلان ضنين بكذا وقلما يقال على كذا ، ولذا قيل هذه القراءة أنسب بالمقام لاتهام الكفرة له صلّى اللّه تعالى عليه وسلم ونفي التهمة أولى من نفي البخل وبأن التهمة تتعدى بعلى دون البخل فإنه لا يتعدى بها إلّا باعتبار تضمينه معنى الحرص[3] وكذا هو بالظاء في مصحف عبد اللّه بن مسعود[4]. ففي قراءة ابن كثير وأصحابه نفى الله سبحانه عن نبيه الكريم تهمة الوهن والظن، فيما يبلغه للعباد من أمر

(١) بصائر ذوى التمييز في لطائف الكتاب العزيز – (١ / ١٠٤١– ١٠٧٦) .

(٢) معاني القرآن للفراء موافقا للمطبوع – (٣ / ٢٤٢) جامع البيان (تفسير الطبري) – (٢٤ / ٢٦٢) تفسير الماوردي – النكت والعيون – (٦ / ٢١٩).

(٣) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر – (١ / ٥٧٣)تفسير القرطبي – (١٩ / ٢٤٢) فتح القدير للشوكاني – (٧ / ٤٣١) التحرير والتنوير – (٣٠ / ١٤٢)مفاتيح الغيب ـ نسخة محققة – (٣١ / ٧٠) الحرص روح المعاني ـ نسخة محققة – (١٥ / ٢٦٥).

(٤) النشر في القراءات العشر – (٢ / ٤٣٩)البدور الزاهرة – (١ / ٣٦١) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر – (١ / ٥٧٣) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر – (١ / ٥٧٣) جامع البيان (تفسير الطبري) – (٢٤ / ٢٦٠).

الغيب والوحي .وقرأ عثمان بن عفان وابن عباس والحسن وأبو رجاء والأعرج وأبو جعفر وشيبة وباقي السبعة: بالضاد[1]، أي ببخيل يشح به لا يبلغ ما قيل له ويبخل كما يفعل الكاهن حتى يعطى حلوانه، قال الفراء: يأتيه غيب السماء ، وهو شيء نفيس فلا يبخل به عليكم[2] قال الطبري: وبالضاد خطوط المصاحف كلها[3] وفي هذه القراءة نفى الله سبحانه عن نبيه الكريم تهمة كتم شيء من الوحي، فأخبر أن ما هو على الغيب بضنين، من البخل، كما في قول عائشة رضي الله عنها لابن أختها عروة: أين أنت من ثلاث من حدثك بهن فقد كذب... ومن حدثك أنه كتم شيئاً من الوحي فقد كذب[4] قال الداني : المراد بهاتين القراءتين جميعا هو النبي -صلى الله عليه وسلم- وذلك أنه كان غير ظنين على الغيب أي غير متهم فيما أخبر به عن الله تعالى وغير ضنين به أي غير بخيل بتعليم ما علمه الله وأنزله إليه فقد انتفى عنه الأمران جميعا فأخبر الله تعالى عنه بهما في القراءتين[5] وَقَدْ قُرِئَ بِكُلٍّ مِنَ الضَّاد وَالظَّاء، وَالضَّنِينُ : الْبَخِيلُ، وَالظَّنِينُ: الْمُتَّهَمُ ، وَفَائِدَتُهُمَا نَفْيُ كُلٍّ مِنَ الْبُخْلِ وَالتُّهْمَةِ . وَالْمَعْنَى : مَا هُوَ بِبَخِيلٍ فِي تَبْلِيغِهِ فَيَكْتُمَ ، وَلَا بِمُتَّهَمٍ فَيَكْذِبَ[6]، وثمرة اختلاف القراءتين هنا اعتقاد سلامة النبي - صلى الله عليه وسلم - من أمرين اثنين: من الضن بالغيب ومن الظن بالغيب، فهو لم يكتم شيئاً مما أوحي إليه، وكذلك لم يتلق ما تلقى ظاناً ولا واهماً، وإنما تلقاه بيقين وأداه بيقين. ولم يكن لنا أن ندرك المعنيين جميعاً لولا ما تواتر من القراءة الصحيحة. وهذه المعاني

(١) المصادر السابقة .
(٢) معاني القرآن للفراء موافقا للمطبوع - (٣ / ٢٤٢).
(٣) جامع البيان (تفسير الطبري) - (٢٤ / ٢٦٢).
(٤) صحيح البخاري- حسب ترقيم فتح الباري - (٦ / ٦٦) رقم ٤٦١٢.
(٥) الأحرف السبعة للداني - (١ / ١٤ -٤٧).
(٦) تفسير المنار - (١ / ٨٤).

لهذه الآية من أصول العقيدة يدل لها النقل العقل[1] وقد وافقت هاتين القراءتين ماتقدمها من الآيات في بيان صحة سند القرآن وأن الرسول أداه كما سمعه من جبريل قال قتادة : إن هذا القرآن غيب، فأعطاه الله محمدا، فبذله وعلَّمه ودعا إليه، والله ما ضنّ به رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال ابن زيد في قوله: (وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ) الغيب: القرآن، لم يضنّ به على أحد من الناس أدّاه وبلّغه، بعث الله به الروح الأمين جبريل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأدّى جبريل ما استودعه الله إلى محمد، وأدّى محمد ما استودعه الله وجبريل إلى العباد، ليس أحد منهم ضَنَّ، ولا كَتَم، ولا تَخَرَّص[2] قال تعالى: ﴿ وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ ﴾ وفي هذا بَيَانٌ لتَتَمَّة السَّنَد ، حَيْثُ قَالَ : ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ • وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴾ [التكوير : ٢٣-٢٤] ، فَنَفَى عَنْهُ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – نَقْصَ التَّلَقِّي بِنَفْيِ آفَةِ الْجُنُونِ ، فَهُوَ فِي كَمَالِ الْعَقْلِ وَقُوَّةِ الْإِدْرَاكِ ، وَمِنْ قَبْلُ أَثْبَتَ لَهُ كَمَالَ الْخُلُقِ فقال تعالىَ: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [القلم ٤]. وَأَثْبَتَ لَهُ اللُّقْيَا، فَلَمْ يَلْتَبِسْ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ بِغَيْرِهِ ، وَهِيَ أَعْلَى دَرَجَاتِ السَّنَدِ ، ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ ﴾ فَاجْتَمَعَ لَهُ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – الْكَمَالُ الْخُلُقِيُّ وَالْكَمَالُ الْخَلْقِيُّ – بِضَمِّ الْخَاءِ وَكَسْرِهَا – أَيِ : الْكَمَالُ حِسًّا وَمَعْنًى ، ثُمَّ نَفَى عَنْهُ التُّهْمَةَ بِأَنْ يَضِنَّ بِشَيْءٍ مِمَّا أُرْسِلَ بِهِ مَعَ نَفَاسَتِهِ وَعُلُوِّ مَنْزِلَتِهِ وَجَلِيلِ عُلُومِهِ، وَأَنَّهُ كَلَامُ رَبِّ الْعَالَمِينَ فقال: ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴾[3].

٩- قال تعالى : ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾ [الضحى : ٩]، قال الخليل : كهرت الرجل أكهره كهرا إذا استقبلته بوجه عابس تهاونا به ، وبه تُفسير قراءة

(١) القراءات المتواترة لمحمد حبش – (١ / ٢٩٧) بتصرف .
(٢) جامع البيان (تفسير الطبري) – (٢٤ / ٢٦١).
(٣) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن – (٨ / ٤٤٧) بتصرف .

ابن مسعود (فأما اليتيم فلا تكهر)[1] الكَهْر: مصدر كَهَرْتُ الرجلَ أكهَره كَهْراً، إذا زجرته وأبعدته، وكَهَرَه يَكْهَرُه كَهْراً زَبَرَهُ واستقبله بوجه عابس وانْتَهره تَهاوناً به والكَهْرُ الانْتهارُ، وزعم يعقوب أن كافه بدل من قاف تَقْهَرْ، وفي حديث مُعَاوية بن الحَكَم السّلَميّ أنه قال: (ما رأيت مُعَلِّماً أَحْسَنَ تعليماً من النبي صلى الله علَيه وسلَم فبأَبي هو وأُمي ما كَهَرني ولا شَتَمَني ولا ضَرَبني)[2]، وعن مجاهد قال: ﴿أَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ﴾ قال: تُغْمِصْه وَتحْقِره وذلك في مصحف عبد الله ﴿فَلا تكهَرْ﴾[3] قال الكسائي: وفي قراءة عبد الله بن مسعود ﴿فلا تكْهَر﴾ قال الأزهري: معناه لا تَقْهَرْه على ماله[4]، وقرأ بها أيضاً النخعي والشعبيّ، والأشهب العقيلي، والعرب تعاقب بين القاف والكاف وقيل: إنما يقال كهره: إذا اشتدّ عليه وغلظ. وقيل: القهر الغلبة، والكهر الزجر. قال أبو حيان: هي لغة يعني قراءة الكاف مثل قراءة الجمهور[5]. قال الفراء: لا تقهره على ماله، فتذهب بحقه لضعفه، وكذا كانت العرب تفعل في حقّ اليتامى تأخذ أموالهم، وتظلمهم حقوقهم، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحسن إلى اليتيم، ويبرّه، ويوصي باليتامى[6].

فالمعنى فلا تعبس في وجهه وهو نهي عن الشتم والقهر من باب الأولى وفي الآية دلالة على الاعتناء بشأن اليتيم والاهتمام به.

(١) كتاب العين – (٣ / ٣٧٦).
(٢) صحيح مسلم ـ مشكول وموافق للمطبوع – (٢ / ٧٠) ١٢٢٧وانظر معنى كهر في: الصحاح في اللغة – (٢ / ١٢٦) أساس البلاغة – (١ / ٤١٣) المحكم والمحيط الأعظم – (٤ / ١٣٥) تهذيب اللغة ـ موافقا للمطبوع – (٦ / ١٠).
(٣) جامع البيان (تفسير الطبري) – (٢٤ / ٤٨٩) تفسير ابن أبى حاتم ـ موافقا للمطبوع – (١٠ / ٣٤٤٤)مختصر شواذ القرآن لابن خالويه ص ٣٥١.
(٤) تهذيب اللغة ـ موافقا للمطبوع – (٦ / ١٠) الكشف والبيان عن تفسير القرآن – (١٠ / ٢٢٩).
(٥) البحر المحيط ـ نسخة محققة – (١٠ / ٤٩٨) المحرر الوجيز – (٧ / ٤٢)تفسير القرطبي – (٢٠ / ١٠٠)فتح القدير للشوكاني – (٨ / ١٦).
(٦) معاني القرآن للفراء موافقا للمطبوع – (٣ / ٢٧٤) فتح القدير للشوكاني – (٨ / ١٦) روح المعانى ـ نسخة محققة – (١٥ / ٣٨٣).

الخاتمـــــــــــــة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ،والصلاة والسلام على الرسول الكريم وعلى آله وصحبه وبعد فالشكر لله تعالى أن يسر لي دراسة جهد علم من أعلام الإسلام ، في علم القراءات رواية ، خدم كتاب الله بعلوم كثيرة ، ومنها حفظ القرآن بأوجه قراءاته ، وقد ظهر لي من خلال هذا البحث في جهوده العظيمة في حفظ القرآن بقراءاته بعض النتائج ومنها :

١) أن الخليل ممن تلقى القراءات القرآنية على أئمة القراءات في زمنه من القراء السبعة وغيرهم .

٢) أن الخليل أقرأ بما قرأ على أئمة القراءات .

٣) أن الخليل حفظ لنا في معجمه وما أسداه إلى تلميذه سيبويه في [الكتاب] بعض القراءات التي لا نجدها عند غيره من علماء اللغة والقراءات .

٤) أن حفظه للقراءات كان عن طرق الإقراء والتوجيه للقراءات .

٥) لم يسند القراءات إلى من قرأ بها إلا في ثمانية مواضع أسندها إلى ابن مسعود وعائشة والحسن

٦) اعتبر القراءات القرآنية عبارة عن لهجات للقبائل العربية نزل بها القرآن على سبيل التيسير على الأمة وعلى وجه من وجوه معنى الأحرف السبعة .

٧) استعان بما حفظ من القرآن وقراءاته بأوجهها المتعددة في تأسس قواعد اللغة والنحو والصرف والبلاغة وعد القراءة مقبولة إذا صح نقلها عن القارئ الثقة حتى ولو كان فرداً ، والقراءة سنة متبعة عنده لا يُجوّز مخالفتها ، ولذا يقاس عليها مادامت على الشائع والأشهر في لغة العرب .

والحمد لله أولاً وآخراً وصلّى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

فهرس المصادر والمراجع

١. أخبار النحويين البصريين ، سعيد السيرافي ، تحقيق محمد البنا ، دار الاعتصام.
٢. أسباب النزول، للواحدي، ت ٤٦٨، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٠ هـ
٣. أساس البلاغة، لمحمود بن عمر الزمخشري، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٤١هـ / ١٩٢٢م.
٤. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، تأليف محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، ت ١٣٩٣ هـ، طبع وتوزيع الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء الدعوة والإرشاد، الرياض ١٤٠٣ هـ.
٥. إبراز المعاني من حرز الأماني، عبد الرحمن بن إسماعيل أبو شامة، تحقيق / محمود جادو، ط: الجامعة الإسلامية، ١٤١٣.
٦. إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر ، أحمد الدمياطي ، تحقيق شعبان إسماعيل ط عالم الكتب بيروت .
٧. الإتقان في علوم القرآن، للحافظ جلال الدين السيوطي، ت ٩١١ هـ، الطبعة الثالثة، ١٣٧٠ هـ، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.
٨. إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، لأبي السعود ٩٥١ هـ، دار إحياء التراث – بيروت.
٩. الأعلام، خير الدين الزركلي، الطبعة الثالثة.
١٠. إعراب القراءات السبع وعللها: ابن خالويه، تحقيق د / عبد الرحمن العثيمين، ط١ ١٤١٣هـ، مكتبة الخانجي، القاهرة.

١١. إعراب القراءات الشواذ: أبو البقاء العكبري، تحقيق محمد السيد عزوز، ط:١، ١٤١٧هـ، عالم الكتب، بيروت.
١٢. إعراب القرآن، لإبراهيم بن السري الزجاج، تحقيق: إبراهيم الأبياري، طبع الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية بالقاهرة، ١٩٦٣م.
١٣. إعراب القرآن، لأحمد بن محمد المصري أبي جعفر النحاس، تحقيق: د. زهير غازي زاهد، مطبعة العاني ببغداد، ١٩٨٠م.
١٤. إنباه الرواة على أنباء النحاة، لجمال الدين علي بن يوسف القفطي، تحقيق محمد إبراهيم، الطبعة الأولى عام ١٤٠٦ هـ، نشر دار الفكر العربي، القاهرة.
١٥. أنوار التنزيل، للبيضاوي، ضمن كتاب [مجموعة من التفاسير]، الطبعة الأولى ١٣١٩ هـ، الطبعة العامرة.
١٦. إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، لأبي البقاء عبدالله بن الحسين العُكبري.
١٧. بحر العلوم، لأبي الليث السمرقندي، تحقيق وتعليق / علي محمد معوض، عاد ل عبد الموجود، زكريا النوتي، مكتبة دار الباز.
١٨. البحر المحيط، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي، ت ٧٥٤ هـ، مكتبة ومطابع النصر الحديثة.
١٩. البرهان في علوم القرآن، للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩١ هـ.
٢٠. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تأليف / مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، ت ٨١٧ هـ، المكتبة العلمية، بيروت.

٢١. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، لجلال الدين السيوطي، تحقيق محمد بن إبراهيم، دار الفكر، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ.
٢٢. تأويل مشكل القرآن، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، ت ٢٧٦ هـ، شرح ونشر/ السيد أحمد صقر، دار التراث، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٩٣هـ.
٢٣. تاج العروس من جواهر القاموس . محمد مرتضى الزبيدي ، ط الكويت ١٤٢٢هـ.
٢٤. تاج اللغة وصحاح العربية، لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار الكاتب العربي بمصر.
٢٥. الترغيب والترهيب من حديث الشريف، عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، تحقيق: مصطفى محمد عمارة، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ، دار الفكر.
٢٦. التذكرة في القراءات الثمان ، طاهر بن غلبون ، تحقيق أيمن رشدي ط الأولى ١٤١٢هـ.
٢٧. تحبير التيسير في القراءات العشر ، لابن الجزري.
٢٨. التحرير والتنوير من التفسير ، محمد بن الطاهر بن عاشور ، طبعة الدار التونسية للنشر ١٩٨٤م.
٢٩. التسهيل لعلوم التنزيل، لأبي القاسم محمد بن أحمد بن جزي الكلبي الغرناطي، ت ٧٤١ هـ، الدار العربية للكتاب.
٣٠. تفسير القرآن العظيم، للحافظ ابن كثير، ت ٧٧٤ هـ تحقيق / عبد العزيز غنيم، ومحمد أحمد عاشور، ومحمد إبراهيم البنا، طبعة الشعب.

٣١. التفسير الكبير، للإمام الفخر الرازي، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية.
٣٢. تفسير النسفي، لأبي البركات عبد الله بن أحمد النسفي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه.
٣٣. تفسير عبد الرزاق، تحقيق د/ مصطفى مسلم، نشر مكتبة الرشد، الرياض.
٣٤. تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق عبد الله محمود شحاته، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٩م.
٣٥. تهذيب اللغة ، محمد بن أحمد الأزهري تحقيق عبدالسلام هارون وآخرون ، المؤسسة المصرية للأليف والنشر.
٣٦. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: للشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي ـ ت ١٣٧٦ هـ، تحقيق/ محمد زهري النجار، الرئاسة العامة لإدارت البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض ١٤٠٤ هـ.
٣٧. التيسير في القراءات السبع ، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني تصحيح أوتوبرتزل ، دار الكتاب العربي ١٤٠٤هـ.
٣٨. جامع البيان عن تأويل آي القرآن: تأليف أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ـ ت ٣١٠ هـ ـ شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثالثة ١٣٨٨ هـ.
٣٩. جامع البيان في القراءات السبع لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني تحقيق محمد الجزائري ، دار الكتب العلمية بيروت ط الأولى ١٤٢٦هـ.
٤٠. لجامع لأحكام القرآن محمد القرطبي ، دار الكتب العلمية بيروت.

٤١. الجامع لأحكام القرآن: لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، الطبعة الثالثة، عن دار الكتب المصرية، دار القلم، ١٣٨٦ هـ.
٤٢. جمهرة اللغة ، محمد بن دريد ،مطبعة مجلس دائرة المعرف العثمانية بحيدر آباد الدكن.
٤٣. الحجة للقراءات السبعة: أبو علي الفارسي، تحقيق علي النجدي وزميلاه، ط، ١٤١٣هـ، دار المأمون دمشق.
٤٤. حجة القراءات لابن زنجلة، تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
٤٥. الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، ط٢، دار الهدى، بيروت.
٤٦. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: أحمد بن يوسف السمين الحلبي: تحقيق / أحمد محمد خراط، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ، دار الفكر، دمشق.
٤٧. دلائل النبوة للبيهقي، تقديم وتحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، دار الفكر، الطبعة الثانية.
٤٨. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي ت ١٢٧٠ هـ، إدارة الطباعة المنيرية، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٥.
٤٩. زاد المسير في علم التفسير: للإمام أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، ت ٥٩٧ هـ، المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤ هـ.

٥٠. السبعة في القراءات ، أحمد ابن مجاهد تحقيق شوقي ضيف ط دار المعارف.
٥١. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، للألباني، المكتب الإسلامي بيروت.
٥٢. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة: للألباني، الطبعة الثانية، المكتب الإسلامي، بيروت.
٥٣. سنن ابن ماجة: لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، ت ٢٧٥ هـ، تحقيق / محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي.
٥٤. سنن الترمذي: وهو الجامع الصحيح، للإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، ت ٢٧٩ هـ، تحقيق / عبد اللطيف، نشر المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، طبع مطبعة المدني، القاهرة، ١٣٨٤ هـ.
٥٥. السنن الكبرى: لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، ت ٤٥٨ هـ، دار الفكر.
٥٦. السيرة النبوية لابن هشام: تحقيق / لجنة من العلماء، الطبعة الثانية، طبع ونشر شركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده، بمصر.
٥٧. السيرة النبوية، لمحمد بن إسحاق: حققها / مصطفى السقا وآخرون، الطبعة الثانية، ١٣٧٥هـ، مصطفى البابي الحلبي.
٥٨. شرح الهداية في توجيه القراءات لأبي العباس أحمد المهدوي تحقيق حازم سعيد ط مكتبة الرشد.
٥٩. شواذ القراءات لأبي عبدالله محمد الكرماني تحقيق شمران العجلي ط مؤسسة البلاغ بيروت ط الأولى ١٤٢٢هـ.
٦٠. الشفا بتعريف حقوق المصطفى: للقاضي أبي الفضل عياض، اليحصبي، ت ٥٤٤ هـ توزيع دار الفكر، بيروت.

٦١. صحيح ابن خزيمة، لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري، ٣١١ هـ، تحقيق د/ محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي.
٦٢. صحيح البخاري: للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، ت ٢٥٦ هـ، المكتبة الإسلامية، استانبول، تركيا.
٦٣. الصحيح المسند من أسباب النزول: مقبل بن هادي الوادعي، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٠.
٦٤. صحيح مسلم: لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، ت ٢٦١ هـ، تحقيق / محمد فؤاد عبد الباقي، نشر وتوزيع رئاسة إدارت البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض.
٦٥. طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم دار المعارف.
٦٦. طبقات المفسرين لجلال الدين السيوطي: تحقيق علي عمر، نشر مكتبة وهبة بالقاهرة، الطبعة الأولى ١٣٩٦ هـ.
٦٧. العباب الزاخر واللباب الفاخر لرضي الدين الحسن الصغاني تحقيق فير محمد حسن ، المجلس العلمي العراقي.
٦٨. علل القراءات: أبو منصور الأزهري، تحقيق، نوال إبراهيم الحلو، ط١، ١٤١٢.
٦٩. غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري: تحقيق / برجستراسر، المكتبة العلمية بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٠ هـ .
٧٠. فتح الباري بشرح صحيح الإمام البخاري: للحافظ ابن حجر العسقلاني، ت ٨٥٣ هـ، المكتبة السلفية.

٧١. فتح القدير الجامع بين فنّي الرواية والدراية في علم التفسير: تأليف / محمد بن علي الشوكاني، ت ١٢٥٠ هـ، دار الفكر، ١٤٠١ هـ.
٧٢. الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية: تأليف / سليمان بن عمر العجيلي الشافعي الشهير بالجمل، ت ١٢٠٤ هـ، طبع بمطبعة عيس البابي الحلبي وشركاه بمصر .
٧٣. القاموس المحيط ، مجد الدين الفيروز آبادي دار الفكر بيروت.
٧٤. القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية، د. عبد العال سالم مكرم، مطبعة دار المعارف بمصر، ١٩٩٢م.
٧٥. القراءات الشاذة دراسة صوتية ودلالية ، د حمدي العدوي دار الصحابة للتراث مصر .
٧٦. القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي، د. محمود أحمد الصغير، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٩م.
٧٧. القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب ، عبدالفتاح القاضي .
٧٨. القراءات القرآنية تاريخ وتعريف، د. عبد الهادي الفضلي، ط١، دار المجمع العلمي بجدة، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.
٧٩. الكتاب لسيبويه عمرو بن عثمان تحقيق عبدالسلام هارون ، دار الجيل بيروت
٨٠. الكشاف عن الحقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود ابن عمر الزمخشري، ت ٥٢٨ هـ: ترتيب وضبط وتصحيح / مصطفى حسين أحمد، الناشر دار الكتاب العربي، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ هـ .

٨١. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، مكي بن أبي طالب ، تحقيق محيي الدين رمضان ط مؤسسة الرسالة بيروت .
٨٢. الكشف والبيان في تفسير القرآن أحمد بن إبراهيم الثعلبي الناشر دار إحياء التراث العربي.
٨٣. لباب التأويل في معاني التنزيل: للإمام علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشافعي، الطبعة الأولى ١٣١٩ هـ، المطبعة العامرة.
٨٤. لباب النقول في أسباب النزول: تأليف جلال الدين السيوطي، دار إحياء العلوم بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٠ هـ.
٨٥. لسان العرب ، لأبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور ، دار صادر بيروت ط الأولى ١٤١٠هـ.
٨٦. النحو وكتب التفسير، د. إبراهيم عبد الله رفيدة، ليبيا، الدار الجماهيرية للنشر، الطبعة الثانية.
٨٧. النشر في القراءات العشر، لمحمد بن محمد شمس الدّين العمري ابن الجزري، تصحيح: علي محمد الضباع ، مطبعة مصطفى محمد، مصر، نشر المكتبة التجارية الكبرى.
٨٨. مجاز القرآن، لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي، ت ٢١٠ هـ: عارضه بأصوله وعلّق عليه: د/ فؤاد سزكين، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية١٤١٠هـ.
٨٩. مجموع فتاوى شيخ الإسلام، أحمد ابن تيمية: جمع وترتيب / عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، وابنه محمد، طبع بإشراف الرئاسة العامة لشؤون الحرمين الشريفين.

٩٠. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها ، عثمان بن جني تحقيق علي النجدي وآخرون ، المجلس الأعلى للشؤن الاسلامية بالقاهرة.
٩١. المحكم والمحيط الأعظم في اللغة ، تحقيق مصطفى السقا ، معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية.
٩٢. محاسن التأويل : تأليف / محمد جمال الدين القاسمي، تصحيح محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية.
٩٣. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية: تحقيق وتعليق الرحالي الفاروق وغيره، الطبعة الأولى، قطر، ١٣٩٠ هـ.
٩٤. مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع لابن خالويه الحسين بن أحمد مكتبة المتنبي القاهرة.
٩٥. المخصص لأبي الحسن علي بن اسماعيل بن سيده تحقيق لجنة التراث العربي دار احياء التراث العربي بيروت.
٩٦. مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار نهضة مصر.
٩٧. المستدرك على الصحيحين: للحافظ أبي عبد الله الحاكم، تصوير دار الكتاب العربي، بيروت.
٩٨. مسند الإمام أحمد بن حنبل، وبهامشه منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، المكتب الإسلامي، ودار صادر، بيروت.
٩٩. مشكل إعراب القرآن، لمكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: ياسين محمد السواس، ط٢، دار المأمون للتراث، دمشق.

١٠٠. معالم التنزيل، للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، ت٥١٦ هـ، إعداد وتحقيق / خالد العك، ومروان سوار، دار المعرفة، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ.
١٠١. معاني القرآن للنحاس: تحقيق / محمد الصابوني، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ، جامعة أم القرى.
١٠٢. معاني القرآن وإعرابه، للزجاج أبي إسحاق إبراهيم بن السيّ، ت ٣١١ هـ، شرح وتحقيق د / عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب.
١٠٣. معاني القرآن: لأبي زكريا يحيى زياد الفراء، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣ هـ.
١٠٤. معاني القرآن للأخفش، تحقيق د. فائز فارس، الطبعة الثانية، الكويت، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.
١٠٥. المعجم الكبير، للطبراني: تحقيق وتخريج / حمدي السلفي، وزارة الأوقاف العراقية، الطبعة الأولى، ١٣٩٨ هـ، الدار العربية، ببغداد.
١٠٦. معجم الأدباء لياقوت الحموي، تحقيق: د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، الأولى، بيروت، ١٩٩٣م.
١٠٧. مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان داودي، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
١٠٨. الموسوعة القرآنية الميسرة، تصنيف إبراهيم الأبياري، الناشر: مؤسسة سجل العرب، القاهرة، ١٣٩٤هـ.
١٠٩. الموضح في وجوه القراءات وعللها: نصر بن علي الشيرازي، د / عمر حمدان الكبيسي، ط١، ١٤١٤هـ، الجماعة الخيرية، جدة.

١١٠. النكت والعيون في تفسير القرآن العظيم، للماوردي، تحقيق: خضر محمد خضر، نشر وزارة الأوقاف بالكويت، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٢ هـ.

١١١. الوافي بالوفيات، للصفدي، اعتناء إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٣٨٩هـ.

١١٢. وفيات الأعيان وأنباء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلّكان، ت٦٨١هـ، دار صادر، بيروت، عام ١٣٩٨ هـ.